

منشورات نادي جازان الأدبي



# وكالة الأنباء

بين حقيقة الدلالة وخطأ التسمية

عبد الرحمن بن محمد الرفاعي



# **وكالة الأنباء**

## **بين حقيقة الدلالة وخطأ التسمية**

**عبد الرحمن بن محمد الرفاعي**

**الطبعة الأولى**

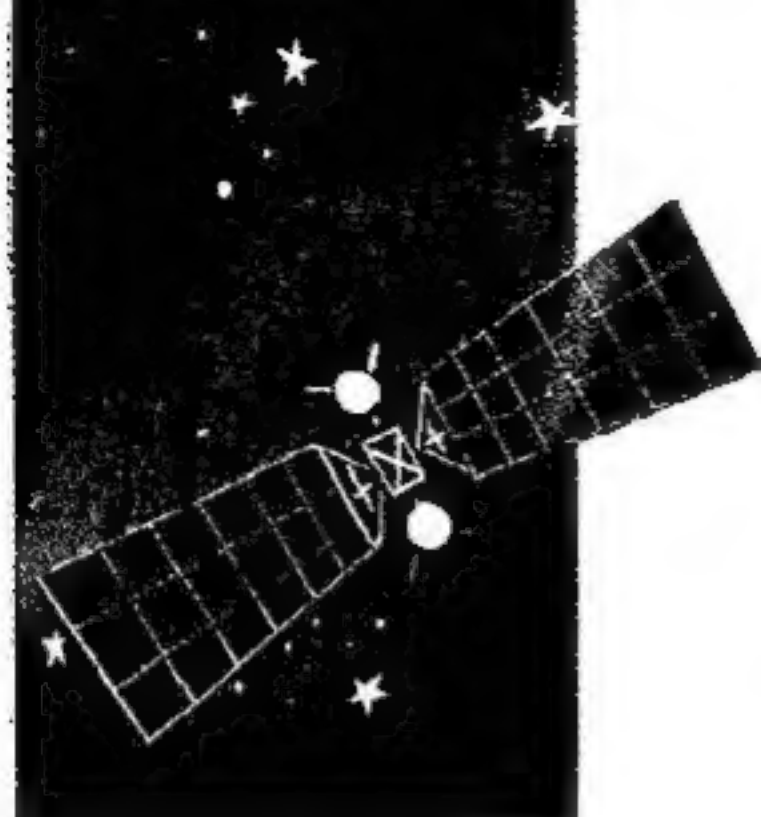
**١٤١٨هـ - ١٩٩٧م**





## كتب تحت الطبع

م	عنوان الكتاب	المؤلف
١	مساء الحب أيتها الشمس	أ. إبراهيم صعايبي
٢	الأستاذ محمد أحمد عقيلي	أ. محمد صادق عفيفي
٣	الرواية الإسلامية	أ. د. حلمي القاعود
٤	قبيلة مذحج	أ. محمد منور
٥	مجموعة قصصية الأنسة أولين	أ. فهد أحمد المصباح
٥	الزكاة وأحكامها في الرسائل	أ. يحيى زاهر
٧	السماوية	
٨	قصص الأطفال	
٩	الأعمال الشعرية الكاملة ( الطبعة الثانية )	أ. محمد علي السنوسي
١٠	العيون في الشعر العربي	جمع وإعداد أ. ناصر بن محمد زمل



## مدخل وتمهيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. الحمد لله الذي ميز الإنسان بعقل وفهم، وفطره على البيان، وعلمه بالقلم. . . ولأجل هذا البيان، علم الله سبحانه وتعالى الإنسان مفاتيح هذا البيان فقال عز من قائل (وعلم آدم الأسماء كلها) . .

. . إنها اللغة، التي بها يستبين الإنسان مغاليق الحياة وما خفى فيها من أسس وحقائق البيان. . وما دامت مفاتيح هذا البيان هو اللغات، فوجب لذلك تعلم كيفية التعامل مع هذه المفاتيح والرموز. . ولغتنا العربية، هي لغة كأي لغة من لغات العالم، لها خصائصها وميزاتها. . ومن أهم ميزات هذه العربية أنها - كما أرى - لغة جمال. . وهذه الجمالية فيها أكسبتها خصائص وميزات أخرى، غير ما هو مشهور عنها. .

وهذه الجمالية فيها يعني أن الذوقية أمر أساسي فيها . . وهذا لا يعني أن العقلية بعيدة عنها - حاشا ذلك - أي أن العقلية أساسية فيها أيضاً . . لكنها قائمة ومرتكزة على الجمالية . . فهما عنصران رئيسان في بنائها . . فارتكاز العقلية على الجمالية في العربية أكسبها أيضاً ميزة عظيمة أخرى، هي إبعادها عن عقلنة المنطق وجفافه . . فاندماج العقلية والجمالية فيها أبرزاً إستقلاليتها وجليلها ملامح شخصيتها . . فبانت جماليتها في روائها ومرونتها وسعتها . . وتناغم إيقاعاتها وفي حسن نظمها وجمال تراكيبها . . وبانت علقنتها في عظمة اشتقاقاتها، وفي توكيد معانيها ودوران موادها حول معانيها وتنوعها . . هذا الدوران الذي قد يندر وجوده في غيرها من اللغات . . وتبرز جمالها - أيضاً - في عظمة الفاظها . . وهنا قد يسأل سائل فيقول :

أليست طبيعة الألفاظ، هي طبيعة عامة موجودة في جميع اللغات؟ . . والجواب طبعاً - نعم - وكلام حق . . فالألفاظ قد تكون واحدة الطبيعة في سائر اللغات، كونها أوعية للمعاني . . وهي صفة مشتركة بين اللغات . . ولكن ما يميز طبيعة لفظ العربية، هو ما قد يكون، في أن اللفظ في غيرها لا يحمل في أكثر أحواله من دلالة واحدة . . بعكس لفظ العربية، فهو وعاء يحمل أكثر من دلالة ذهنية . . والنظم والتركيب هو ما يميز المقصود منه . . ولذلك تجد اللفظ فيها يعطيك دلالة معنية . .

وتجد نفس هذا اللفظ في نظم وتركيب آخر لكنه بمفهوم دلالي  
يختلف عما أعطاه لك في نظمها السابق، في الوقت الذي لا يخرج  
فيه هذا اللفظ عن عموم دائرة مادته الاشتقاقية.. هذا فوق ما  
تجده من دلالات فرعية يعطيها هذا اللفظ في كل تركيب مع  
دلالته الأصلية في هذا التركيب، أكتسبها من ظلال وإيجاء تناغمه  
مع الألفاظ التي نظمت وركبت معه.. وهذا وغيره أظن هو ما  
أشار إليه أديب العربية وعالمها عبد القاهر الجرجاني فيما أسماه  
بنظرية النظم وهذه الميزات والخصائص لا يدركها إلا ابن بجدة  
المتمرس فيها.. ومن هنا تجد كثيرا من أبناء العربية نفسها  
يخطئون في استعمال دلالات هذه الألفاظ، عند نطقهم ونظم  
كلامهم.. فتجدهم لذلك يستعملون دلالة (ما) في مكان دلالة  
هي أولى بهذا المكان، وما ذلك إلا أن هذا اللفظ هو المقصود،  
دون التمعن في دلالاته ومفاهيمه.. وذلك لأسباب كثيرة ومتنوعة  
ليس هذا مكانها.. ولكن من أهمها، هو إما جهلا بهذه  
الدلالات.. وإما عن نقل جهل مقصوده.. ومن هذا النقل  
المجهول مقصوده، ما قد يكون سببه، مثلا بعض ما حصل بين  
علماء اللغة، من خلافات حول بعض أمور لغوية، أهمها قضية  
الترادفات.. هذه القضية التي حصل بها إهمال أكثر الدلالات  
اللغوية، لإثبات أن هذا اللفظ ما هو إلا مرادف للفظ آخر..  
وغيرها كثير.. وهذه القضية أثرت - بدورها - كثيرا على قضايا

لغوية عظيمة عند التدوين . . فالذين دونوا اللغة في هذه المعاجم التي بين أيدينا، قد ساروا متأثرين بهذا الخلاف، فتجدهم يقولون مثلاً، هذا اللفظ معناه كذا، وهو مرادف لكذا، حتى وإن خالفه في المادة والبناء، وجاءت فيه إشارة إيجابية لدلالة ذلك اللفظ، تجدهم، يقولون هذا مرادف لهذا . .

لكن من كرم الله سبحانه وتعالى، أن جعل بعضاً من هؤلاء العلماء أن يتنبه، ويشير لبعض هذه الفروقات التي قد تعيق فهم الباحث وطالب العلم . . وهذا الأشكال قد وقع فيه كثير من معاجم معاني اللغة . . ومن هنا نستطيع أن نقول - بحمد الله تعالى وتوفيقه - إن محاولة معرفة هذه الدلالات وما بينها من فروقات واختلافات، لا يتأتى بالدرجة الأولى من هذه المعاجم وحدها . . وإنما يأتي من ثلاثة مصادر رئيسة مهمة . . وبدونها لا يمكن ذلك . .

وهذه المصادر في أهميتها، تأتي على هذا الترتيب في الأهمية أولها كتاب الله العظيم، الذي لا يتبدل ولا يتغير (ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .

وهذا هو الذي حفظ لنا هذه اللغة، وحفظ ما سنشير إليه من مصادر بإذن الله تعالى . .

والمصدر الثاني هو حديث رسول الله ﷺ . .



والمصدر الثالث هو شعر العرب في جاهليتها وصدر  
سلامها ..

هذه هي أهم المصادر التي يمكن الوقوف من خلالها على  
عظمة اللغة العربية وما فيها من دلالات .. وإذا أردنا أن نعرف  
بعضاً من إختلاف هذه الدلالات وما وقع فيها من خلط .. فإننا  
سنشير لبعض منها إشارات فقط وسنحاول الوقوف عند اثنين  
منها ، لأنها مدار البحث في هذه العجالة ، لتوضيحها ومعرفة  
بعض مما قد أشارا إليه ..

وفروق الدلالات قد تظهر أحيانا من خلال البنية والصيغة  
أحيانا من إختلاف حركة ، أو من خلال تنوع صيغ الجمع للفظ  
مثل ، فدلالة جمع موتى تختلف عن دلالة جمع أموات وجمع أسرى  
يختلف عن دلالة جمع أسراء وأسارى وشاهد وشهود وشهداء  
وأشهاد وغير ذلك كثير، وقد أشار إلى هذا وغيره القرآن الكريم  
وأحاديث رسوله الكريم .. كقوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْهُمْ  
مَيِّتُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا  
عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ  
يَحْيِي وَيَمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَلَئِنْ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
أَوْمَتَكُمْ لَاسْمُفَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ . وَلَئِنْ مَنَعْتُمْ أَوْ

قتلتهم لآلى الله تمحشرون ﴿٢﴾ وقوله تعالى: ﴿ وإن يأتوكم أسارى  
تفادوهم ﴾ ﴿٣﴾ وقوله تعالى: ﴿ فقلنا أضربوه ببعضها كذلك يحيى  
الله الموتى ويسريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ﴿٤﴾ وقوله تعالى:  
﴿أموات غير أحياء ﴾ ﴿٥﴾ وقوله تعالى: ﴿ ما كان لنبي أن يكون  
له أسرى حتى يشخن في الأرض ﴾ ﴿٦﴾ .

فهذا القرآن الكريم مليء بهذا وغيره . . وإذا أردنا أن نشير  
لبعض دلالات ما أوردناه . . فهذا مثلاً: ميت، تعني دلالة أنه  
من قد مات ووضع في قبره . . أما ميت بالتشديد فيعني الإنسان  
الحي الذي لم تفارق روحه بعد جسده، وسمي بذلك، لأن الموت  
صفة من صفات الإنسان الرئيسة، ودليل ذلك أن الخطاب في  
الآية جاء للرسول ﷺ وهو لا يزال حي . . والقتل يختلف دلاليّاً  
عن الموت . . فالقتل هو هدم للبنية قبل خروج الروح، مما يجعل  
البنية غير صالحة للحياة، أما الموت، فهو خروج الروح والجسد  
سليم . . وجمع موتى لمن مات رغم أنه كحريق أو غريق الخ . .  
بعكس أموات التي هي لأي موت طبيعي، مثل ذلك أسرى  
واسراء وأسارى . . ومن هنا نلاحظ أن هناك فروقا دقيقة بين  
دلالات الألفاظ، وليس ذلك ترادفاً أو صفات . . وأظن - والله  
أعلم بالقصد والصواب - أن أول من تنبه لهذا هو الجاحظ . .  
ومن هذه الإشارة السريعة لقضية أن الألفاظ تحوي دلالات كثيرة  
ومتنوعة . . والنظم والتركيب والقرائن هي التي تحدد المقصود من

ذلك . . ومن هنا - أظن والله أعلم بالقصد والصواب - أنه ستتضح لنا حقيقة السؤال الذي وجهه إلينا الأخ العزيز الأستاذ علوي طه الصافي في آخر نزول له إلى مدينته الحبيبة جيزان . . وهو هذا السؤال : ترى أيهما أقرب للدلالة اللغوية ، أن يقال : وكالة الأنباء أو وكالة الأخبار !!؟

وبالنظر السريع للفظي نبأ وخبر، قد نحكم أن للفظين مقصود ومدلول واحد، أو أنهما مترادفان، كما يقال . . وهذا هو ما أشار إليه كثير من معاجم اللغة العربية، بل وأمهاتها، كلسان العرب والقاموس المحيط وأساس البلاغة وغيرها . . لكن المتمرس بدقائق اللغة وحقائقها يحس أن هذا التفسير غير مقنع تماما ولا أدل على ذلك، كون هذا الأحساس حدا بالأخ العزيز الأستاذ علوي الصافي أن يسأل سؤاله هذا . . فحدا بي ذلك لأن أرجع للأصل الذي لا يتبدل ولا يتغير، والحافظ لهذه اللغة ودقائقها وخصائصها، وهو القرآن الكريم، فوجدت البون شاسعا . وجدت بغيتي وضالتي التي أنشدتها . . وجدت القرآن الكريم يشير بمادة نبأ لدلالات كثيرة ومتنوعة، وهي تبعد كثيرا عن مادة خبر ودلالاتها . . فهو مثلا - القرآن الكريم - يورد عن مادة نبأ بشتى صيغها بما لا يقل عن مائة وخمسين آية . . وعن مادة خبر، - بمعنى الخبر - فلا يزيد ورودها عن أكثر من خمس آيات قرآنية . . قد دفعني هذا للبحث والتقصي، فرجعت لأمهات التفاسير، فإذا

بها تؤكد ما كنت أحسه واحسه غيري، نحو قضية هذا الفرق بين مادتي نبأ وخبر، وهذا الإحساس قواه القرآن الكريم بما وجدت فيه من حيث أنه فرق بين المعنيين إنطلاقاً من الفرق الأصيل بين اللفظين، نظراً لاختلاف مادتيهما، صيغة وأصاله وبناء ودلالة، فأنطلقت أكثر، فاتجهت لشعر العرب، وبعض معاجم لغوية أخرى، سبق أن أشرنا إليها، إنها من الكتب القليلة التي قد تشير لقضايا لا يشير إليها كثير من الأمهات والمعاجم فماذا قال كتاب الله العظيم سبحانه وتعالى . . وبما أشار إلى هاتين المادتين: نبأ، وخبر. . ؟

وماذا قال أيضاً شعر العرب، وبعض تلك المعاجم، التي أشارت لمثل ذلك؟ . . ولنبدأ بما ورد في كتاب الله سبحانه وتعالى . .

وباستعراض سريع لهذا الكتاب العظيم، ترى أن آياته العظيمة قد أشارت لمادة (نبأ) سواء كانت فعلاً أو اسماً أو جمعا، في نحو ثلاثة وثلاثين آية، منها أربع وخمسون آية بالصيغة الفعلية . . وسبع عشرة آية بالأسمية، وفي اثنتي عشرة آية بالصيغة الجمعية . . هذا عدا صيغة (نبي) التي وردت في حوالي سبعين آية . . أما مادة خبر بمعنى الخبر، فلم يرد عنها في القرآن العظيم الكريم سوى خمس آيات، منها اثنتان بالاسم المفرد وهما آية سبع



في سورة النمل وآية تسع وعشرون في سورة القصص . . وثلاث آيات بالصيغة الجمعية منها أربع وتسعون في سورة التوبة وهي مشتركة في جزئها الأول مع النبأ . . وآية إحدى وثلاثون من سورة محمد ﷺ، وآية أربع من سورة الزلزلة . .

وإذا نحن حاولنا أن نقف عند بعض مضامين هذه الآيات، سنرى أن مادة (نبأ) تختلف اختلافاً كلياً عن مادة خبر . . وعندها نعلم عظمة خصائص لغتنا العربية في تنوع دلالاتها، وإن تقاربت بعض مرادها ونعرف أيضاً أن هذا هو ما كان يعرفه أبناء بجدتها في جزيرتهم وخارج حدودها، وهو ما لم يكونوا يجيدون عنه في كل نطقهم واستعمالاتهم شعرا ونثرا . . وهذه الحقائق قد أدركها كثير من أولئك الذين دونوها، وإن غابت عن كثير منهم . . .



## مع صاحب معجم تاج العروس

فهذا صاحب معجم تاج العروس اللغوي، يشير إشارات سريعة لبعض هذه الحقائق.. فهو مثلاً يقول في مادة - نبأ - نختصر منه بعضاً - يقول:

النبأ محرك : الخبر.. وهما مترادفان.. وفرق بينهما بعض.. فقال الراغب: النبأ: خبر وفائدة عظيمة يحصل به :

١ - علم .. ٢ - يقين .. ٣ - غلبة ظن ..

ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الثلاثة الأشياء.. وأن يكون صادقاً .

(ب) وحق النبأ : أن يتعزى عن الكذب كالماتواتر، خير الله سبحانه .. وخبر الرسول ﷺ ..

٣ - لتضمن النبأ، معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا.. ولتضمنه معنى العلم، يقال: أنبأته كذا ...

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ .. فيه تنبيه على أن الخبر إذا كان شيئاً عظيماً فحقه أن يتوقف فيه، وإن علم وغلب على صحته الظن حتى يعاد النظر فيه ويتبين .

٤ - ج : أنباء .. كخير وأخبار .. وقد أنبأه أيأه إذا تضمن معنى العلم .. وأنبأه إذا تضمن معنى الخبر .. أي أخبره كنبأه مشدداً ..

٥ - وقيل : نبأته أبلغ من أنبأته .. قال الله تعالى: ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَاَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ .. ولم يقل أنبأني.. بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ .. تنبيها على تحققه، وكونه من قبل الله تعالى سبحانه(٧) ..

هذا ما قاله عن مادة نبأ.. باختصار.. وقال عن مادة خبر.. ما سنورد منه الآن، وباختصار أيضاً.. قال: (.. الخبر.. النبأ.. هذا ظاهر.. وقد سبق الفرق بينهما.. من أن النبأ خبر مفيد بكونه عن أمر عظيم كما قيد به الراغب وغيره من أئمة الاشتقاق .

٢ - والنظر في أصول العربية.. ثم إن أعلام اللغة والإصطلاح قالوا: الخبر: عرفا ولغة: ما ينقل عن الغير ..

٣ - وزاد فيه أهل العربية: واحتمل الصدق والكذب .

٤ - وقال جماعة من أهل اللغة والإصطلاح: إن الخبر أعلم من النبأ..

٥ - ويقال تخبر الخبر واستخبره.. إذا سأل عن الأخبار ليعرفها..

٦ - وفي حديث الحديبية أنه ﷺ: بعث عينا من خزاعة يتخير له خبر قريش أي يتعرف ويتتبع..<sup>(٨)</sup> .

هذا بعض من الحقيقة العظيمة في لغتنا العربية، والتي كادت أن تختفي بين اختلافات العلماء وتعصب الرواة...

فهذا صاحب تاج العروس يبين لنا أن الفاظ العربية، وإن تقاربت مادة إلا أنها تحمل في طياتها دلالات، ودلالات كثيرة ومتنوعة.. ورغم تصريحه بما أورده هنا حول نبأ وخبر، إلا أنك تحس فيه أنه يحاول قدر المستطاع أن يتقارب مع عصره، الذي كان شائعا فيه ما سبق أن أشرنا إليه في بداية حديثنا..



## الخبر:

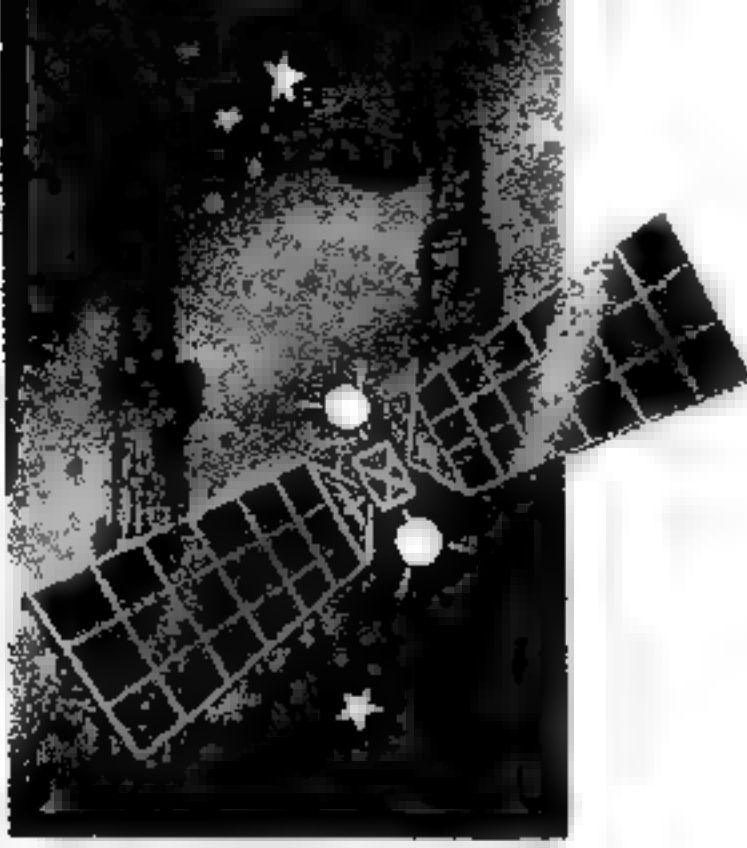
إذن فالخبر في العربية، هو غير النبأ.. فالخبر: عرفا ولغة هو ما ينقل عن الغير، واحتمل الصدق والكذب.. وأنه أعم من النبأ.. وأنه استخبار عن أخبار..

ومن هنا سنلاحظ كيف اختلف الخبر عن النبأ، وإن حوتها مادة إعلامية واحدة.. فهذا.. النبأ.. ترى أنه إعلام ذو فائدة عظيمة يحصل بها.

١ - علم .. ٢ - صدق .. ٣ - غلبة يقين ..

بل يصل الأمر بأهل الاشتقاق اللغوي والإصطلاحي أن يقولوا، حتى لمن يريد أن يتجاوز ويقول للخبر نبأ، يقولون لهم إن ذلك لا يصح ولا يجوز حتى يتضمن الخبر هذه الشروط، وهي أن يكون عن أمر عظيم، وهذا قيد رئيسي فيه.. وأن يتضمن أيضا - العلم واليقين.. وأن يكون صادقا.. وذلك لأن من حق النبأ أن يتعري عن الكذب، لأنه كالمقواتر.. كخبر الله سبحانه وتعالى.. وخبر الرسول ﷺ .. إذن فالخبر يحتمل الصدق والكذب.. والنبأ - يقيني.. ومقيد بفوائد عظيمة.. أي إنه رغم كونه يقيني فاليقينة فيه عمومية، لأنه يحصل معها فوائد

دلالية عظيمة وكثيرة ومتنوعة جداً.. وهي - الدلالات - ملازمة لصيغة الصدق واليقين فيه.. وهذا ما سنلاحظه في استعراض بعض الآيات القرآنية.. وبعض أبيات شعراء العرب في جاهليتها وصدر إسلامها الأول، عصور بلاغتها وقصاحتها.. وقبل هذا الاستعراض - سنورد بمشيئة الله تعالى.. آية قرآنية وثلاثة أبيات أو بيتين من الشعر الجاهلي تبين وتؤكد وتوضح حقيقة وجلاء هذا الفرق بين لفظي خبر ونبا..



## وقفة مع آية

وهذه الحقيقة ستتضح بأمر الله تعالى، إذا نحن لاحظنا ما في آية أربع وتسعين من سورة التوبة.. ستلاحظ أن هذين اللفظين - النبا والخبر - وردا في آية واحدة، وهما إعلام.. ولكنهما لما اختلف مصدر واحد منهما اختلفت الالفاظ التي تلائم كل دلالة فيها مصدرها الذي جاءت من أجله.. فماذا قالت هذه الآية القرآنية .. قال الله تعالى سبحانه وتعالى : ﴿ يعترفون إليكم إذا رجعت إليهم، قل لا تعتذروا لنؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم، وسيرى الله عملكم ورسوله، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .. هذه هي الآية القرآنية.. وترى أنها جمعت بين أنباء وأخبار.. لكن لما اختلف مصدر الإعلام، أدى هذا إلى إختلاف حقيقة الدلالة في كل

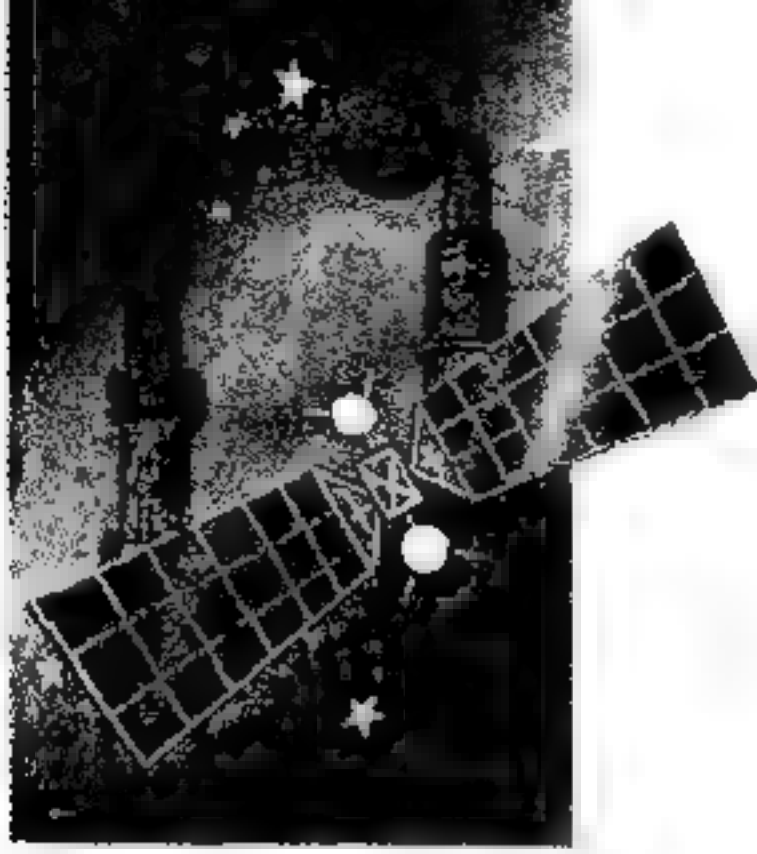
مصدر.. فالمصدر الأول، المعلم هو الله سبحانه وتعالى عما يصفون.. وهو أصدق القائلين، وإعلامه لا يحتمل عند المخاطب إلا دلالة واحدة، وهي دلالة الصدق واليقين، فجاء لذلك لفظ نبأ الذي تلائم دلالاته مصدر المعلم ولكون الإعلام الثاني من مصدر الغالب عليه الكذب في كل ما يقول، والتفاد عن كل ما يبطنه ظاهره.. جاء لذلك لفظ خبر، الذي تلائم دلالاته مصدر إعلامه .. لهذا نلاحظ أنه قد جاء في الآية الكريمة، تشريع إيماني، وأمر الهي للمؤمنين بعدم تصديق إعلام مثل هؤلاء، لأن الغالب عليهم عدم اليقين.. فجاء الأمر، أن قولوا لهم: (لن نؤمن لكم) في كل ما تقولون.. لأن الله سبحانه وتعالى هو المطلع على سرائركم قد نبأنا بحقيقة أخباركم الغالب عليها الكذب، ومخالفة الحقيقة ..

إذن فقولهم خبر.. وقول الله سبحانه وتعالى (نبأ)، لأنه يقين..

ولتأكيد هذه الحقيقة، هو ما أكدته وجلته الآية الكريمة التي جاءت بعد هذه الآية الكريمة، هو قوله تعالى: ﴿ سِيخْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ، فَأَعَرَّضُوا عَنْهُمْ، إِنَّهُمْ رَجَسٌ ﴾ الآية .. وذلك أن حلفهم على قولهم دليل على أن ما



يقولونه غير صادق ومخالف للحقيقة .. ولظن الكذب على  
قولهم سمي الله سبحانه وتعالى إعلامهم: أخبار.. ولم يسمها  
أنبياء .



## وقفة مع إعتراض بآية

ولغلبة ظن الكذب في كل ما يقولونه، يجرنا هذا السؤال المهم جداً.. وهو كيف سمي الله سبحانه وتعالى، إعلام الصحابي الذي جاء إلى رسول الله ﷺ، بإعلام عن بني المصطلق، من أنهم قد رجعوا عن الإسلام وأرتدوا.. وهو إعلام غير صحيح وكذب.. ولذلك سماه القرآن الكريم: نبأ، ووصف مُعلمه بالفسق والكذب.. ومع ذلك سماه نبأ ...؟؟

في الإجابة على هذا.. نقول وبالله العون.. إن هذا الإعلام سمي نبأ، ولم يسم خبر.. إنما كان ذلك لأسباب كثيرة.. من أهمها - والله أعلم بالقصد والصواب - كما ترى.. أن هذا الإعلام قد أخذ أغلب سمات وصفات النبأ في المعلم، والمعلم به، والمعلم إليه.. وكيف ذلك؟ أنا رأينا عند تعريفنا للنبأ والخبر.. أن النبأ

إعلام ذو فائدة عظيمة يحصل به علم.. ويقين.. وغلبة ظن..  
وغلبة الظن هذه ذات شقين، وهي: إن غلبت ظنية الصدق فهو  
نبأ.. وهي وإن غلبت ظنية الشك والريبة، وعدم التثبت من  
الحقيقة.. فهو خبر.. ومن هنا.. فالإعلام الذي جاء في هذه الآية  
وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ  
فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية .. إنما سمي نبأ، لغلبة ظنية الصدق عليه،  
لأمور كثيرة، من أهمها: أن المعلم، هو صحابي.. وغلبة الظن على  
الصحابي هو الصدق واليقين في أغلب أحواله وأموره.. ثانياً.. أن  
المعلم به، يحمل في طياته أموراً ذات - فوائد والله أعلم - أهمية  
بالغة الخطورة.. فهو يحمل إنذاراً لما قد ينتج عنه من خلطة في  
صفوف المؤمنين.. إذن فهو مخيف.. والخوف والإنذار من أهم  
دلالات النبأ.. إذن فهو ذو فائدة عظيمة.. وفيه - أيضاً - العلم  
من قبل الناقل.. وهي من دلالات النبأ - وفيه أيضاً - وهو مهم  
جداً - حقيقة المعلم إليه، وهو رسول - ﷺ - والواجب أن كل ما  
ينقل إليه يجب أن لا يكون إلا صدقاً وحقيقة.. والمعلم صحابي  
جليل.. ولذلك قال صاحب تاج العروس عن هذه الآية ﴿إِن  
جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ .. قال: (فيه تنبيه على أن الخبر  
إذا كان شيئاً عظيماً فحقه أن يتوقف فيه، وإن علم وغلب على  
صحته الظن حتى يعاد فيه النظر ويتبين) (٩).

.. وهذا يعني أن ما ينقل إلى الرسول ﷺ يجب أن يكون في حقيقته نبأ، وأن لا يكون خبراً.. إذن فحق ما نعلم به ﷺ يجب أن يكون نبأ، لأن أمره ﷺ، يختلف عن أي منقول إليه، إذ رده ﷺ، على كل ما ينقل إليه يكون تشريع وقانون.. ومن هنا جاء الإنذار والتحذير الآلهي للمؤمنين بهذه الحقيقة في الآية الكريمة التي تلي آية النبأ، بقوله تعالى: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَن فِيمَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ يَطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنْتُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانِ ﴾ (١٠) . الآية ..

(أي فلا تكذبوا.. فإن الله سبحانه وتعالى يعلم أنباءكم فتفتضحوا – وأيضاً – ألا تسارعوا إلى ما أردتم قبل وضوح الأمر، حتى لا يكون عليكم منه مشقة وإثم.. فإنه لو قتل القوم الذين سعى بهم الوليد بن عقبة إلى الرسول ﷺ لكان خطأ.. ولعنت من أراد الهلاك بهم .. ومعنى طاعة الرسول لهم: الائتمار بما أمر به، فيما يبلغونه عن الناس والسمع منهم) (١١).

إذن فما يُبلَّغ للرسول ﷺ، من حقه أن يكون نبأ، لما يترتب عليه من طاعة وأوامر تشريعية، حول كل ما يبلغونه وينقلونه



إليه.. ولهذا سمي نبأ.. ولم يسم خبرا، لما في ظاهره.. كما سبق..

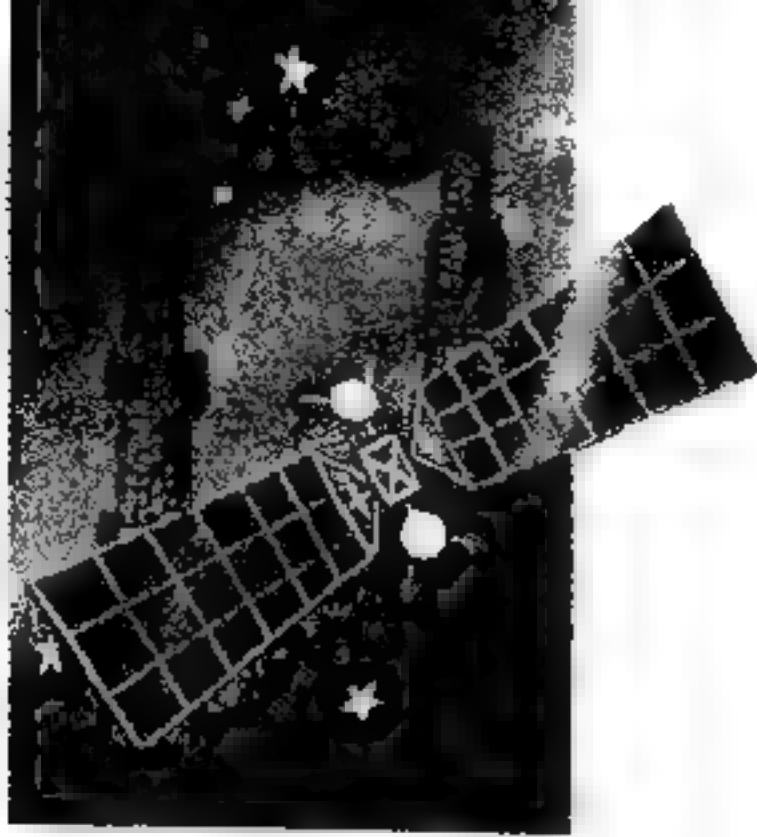
وتأكيداً لهذه الحقائق التي وفقنا الله سبحانه وتعالى، بالإشارة لها.. ترى أن ما سماه القرآن الكريم نبأ ووصفه بالفسق كما تقولون.. ترى أنه قد جرى خلافٌ تشريعيٍّ عظيمٌ بين العلماء وأئمة المسلمين.. مما يؤكد صدق ما قلناه في حقيقة النبأ.. إذ غلبة الصدق عليه جعلت الأئمة والعلماء يقولون: إن في هذه الآية الكريمة : ( دليل على قبول خبر الواحد إذا كان عدلاً، لأنه إنما أمر فيها بالتحثيث عند نقل خبر الفاسق.. ومن ثبت فسقه بطل قوله في الأخبار.. لأن الخبر أمانة، والفسق قرينة يبطلها.. ) (١٢).

ومن هذا الخلاف بين العلماء، ندرك أن الأصل في حقيقة النبأ هو الصدق.. سواء كان ذلك بالعلم أو بالغلبة.. وهنا ترى أن النبأ غلب فيه جوانب الصدق تسمى، إعلام عقبه هذا النبأ.. ولم يسم خبرا.. وذلك، لأن الغالب على الصحابي الصدق.. مما جعلهم يستخرجون من هذه التسمية حكماً شرعياً.. فقالوا: (في الآية دليل على قبول خبر الواحد إذا كان عدلاً..) والصحابي الغالب عليه العدل..

أما اللفتة الثانية في الآية الكريمة فهي تأكيدها على حقيقة الصدق في النبأ، إذ حصل فيه تشريع وهو الأمر بالتثبت وعدم التسرع في تنفيذ الأحكام، بل الواجب التيقن والتثبت.. وهناك شيء آخر، وهو أن الرسول ﷺ، أخذ إعلام الصحابي مأخذ النبأ لتغليب جوانب الصدق فيه، مع أخذه بجوانب الحيطة، وعدم التسرع، وذلك عندما أمر خالد بن الوليد أن يؤخر الهجوم على القوم حتى يثبت ويعرف حقيقة الأمر.. إذن فقضاؤه ﷺ، هنا كان بتغليب جوانب الصدق ..

ومن هنا قال علماء التفسير والفقهاء: ( إن قضى الحاكم بما يغلب على الظن، لم يكن قضاؤه هذا عملاً بجهالة.. وإنما العمل بالجهالة، قبول قول من لا يحصل غلبة الظن بقبوله )<sup>(١٣)</sup>.

هذا شيء.. وهناك - أيضا - لفتة أخرى نجدتها عند التأمل في الآية الكريمة .. وهي - اللفتة - أن النبأ فيها، ليس هو الموصوف بالفسق.. وإنما الموصوف بالفسق هو المعلم، لا المعلم به.. والإستغراب إنما جاء في كون الفاسق ينقل نبأ.. لا كون النبأ فسق ..



## إعتراض بآية أخرى ورد

وهنا قد يعود السائل - السابق - ليكرر علينا مرة أخرى ويقول: قد يكون فيما ذكرته في ردك على سؤالنا، فيه كثير من الحقائق.. لكن يبقى السؤال قائماً.. إذ ما أجبت به كان يدور حول نفي وصف الفسق عن النبأ.. مما يجعلنا نؤكد أن النبأ هو إنما هو مرادف لمعنى الخير، وهما سواء في دلالتيهما.. وما قلته عن نفي وصف الفسق قد يكون مقنعاً لكن هنا آية أخرى في القرآن الكريم، وصفت النبأ بوصف مغاير للوصف السابق.. إذ وصفت النبأ بالحق، كما في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَاهِهِم بِالْحَقِّ ﴾ (١٤).

وهذا يؤكد أن هناك من الأنبياء ما هو حق، ومنها ما هو ليس بحق ؟ فكيف يكون ذلك !!!

وهنا نقول، وبالله العون والتوفيق.. إنه بقليل من التأمل في حقيقة النبأ عموماً.. وفي معنى الآية الكريمة.. وفي أسباب نزولها، يتضح بحمد الله تعالى وتوفيقه.. إن ما ورد في هذا السؤال، إنما هو حجة لنا لا علينا.. وقبل أن نخوض في ذلك نود أن نشير إلى أن النبأ في القرآن الكريم، لم يصف بهذا المعنى وما في معنى هذه الآية وحدها فقط.. بل ورد في خمس آيات قرآنية، هذه الآية، وأربع أخرى، منها آية في النمل والثالثة في القصص والرابعة في (ص) والخامسة في النبأ (عم).. وهما هي على التوالي.. قال الله تعالى: ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٥).

وقال الله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ (١٦) وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ . أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ (١٧) وقال الله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ . عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾ (١٨) . هذه هي بعض الآيات التي وصف فيها النبأ، بوصف مغاير للنبأ الوارد في آية الحجرات.

وهنا نقول: إن النبأ في هذه الآيات، لا يدل قطعاً على أنه يدل على دلالة الخبر، وذلك وصف بالحق أو اليقين، أو العظيم.. بل دلالة الصدق واليقين باقية فيه .. ووصفه بالحق اليقين، في هذه

الآيات، ما هو إلا تقوية وتأكيد للصدق واليقين فيه.. وتنقية له مما لحقه مع الزمن والبعد الزماني من زيادات وتقولات قد تجعله بين التصديق والتكذيب، فأصبح تحوم بذلك حوله الظنية والشكوك.. لكثرة تناقله وتردده بين الناقلين، فتراه لذلك أقرب من مدلوله إلى الخبرية من مدلولية النبأ.. وهذا هو ما تشير إليه سورة الكهف - والله أعلم بالقصد والصواب - أليست الآية تقول: ﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق ﴾ ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾ ... ؟؟؟

ومعلوم أن قصة أصحاب الكهف قد وقعت في أزمان غابرة عن فترة الرسول ﷺ.. وهذا البعد الزمني وتناقل قصتهم جعل الرواة والناقلين يزيّدون وينقصون عليها ومنها، حتى أصبحت حقيقتهم ضائعة بين ذلك الكم الهائل من الزيادات.. ولم تعد حقيقة أمرهم معلومة للناس.. ولا يمكن الوقوف على حقيقتها وصحتها إلا بنبأ وعلم يقيني من السماء.. إذ أصبحت حقيقتهم أخبار ظنية.. حتى عند أهل الكتاب، الذين كان عندهم علم عنهم أيضا.. أصبحوا مع الزمن، ومع تحريفهم وتغييرهم وتبديلهم في كتبهم، أصبحوا في حيرة من أمرهم.. وذلك هو ما أشارت إليه الآيات التالية لهذه الآية الكريمة، إذ قالت، قال الله تعالى:

وسيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم، قل ربي أعلم بعدتهم، ما يعلمهم إلا قليل، فلا تمار فيهم الأمراء ظاهراً، ولا تستفت فيهم منهم أحدا ﴿ الآيات ...

يقول المفسرون - ما نوجز منه ما قد يشير حول معنى هذه الآية والله أعلم بالقصد والصواب - قالوا إن ذلك: (يراد به أهل التوراة ومعاصري محمد ﷺ.. وذلك إنهم اختلفوا في عدد أهل الكهف هذا الإختلاف المنصوص.. وقيل المراد به النصارى، فإن قوما منهم حضروا النبي ﷺ.. من نجران فجرى ذكر أصحاب الكهف، واختلفوا في قصتهم وعددهم.. وقيل : إنه إخبار عن اليهود الذين أمروا المشركين بمساءلة النبي ﷺ، عن أصحاب الكهف) (١٩).

إذن فقصّة أصحاب الكهف قد ضاعت حقيقتها مع الزمن والنقل، وأصبحت بذلك ظنية الخبر، ولا تعلم حقيقتها إلا عند الحق وحده سبحانه وتعالى، ولذلك وصف القرآن الكريم العلم عنهم بصفتين حقيقتين... علم من عند الله سبحانه وتعالى، وهو الحق، فوصف لذلك بالحق.. فقال تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق).. وعلم من قبل أهل الكتاب وغيرهم، ولذلك



وصفه القرآن الكريم، بأنه علم رجم بالغيب والظن.. فقال الله تعالى عن علمهم بقوله تعالى: (رجما بالغيب).. وذلك أنه يقال لكل ما يحرص رجم فيه ومرجوم ومرجم...، ...، إذن فوصف النبا هنا بالحق أو اليقين، لا يدل على أن النبا قد يحتمل الصدق أو الكذب.. وإنما وصفه بالحق أو اليقين، إنما جاء لتأكيد وتقويته وتنقيته عما لحق به من إفتراءات وزيادات مبالغ فيها وبعيدة عن الحقيقة.. ومثل ذلك آية القصص، يقال فيها مثل ذلك.. أما آية سبا ﴿ أَحطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين ﴾ فذلك لأسباب كثيرة من أهمها.. وجود الغرابة في الناقل، إذ هو طائر، وهذا أمر مستغرب منه، إذ ليس من حقه نقل مثل ذلك.. - وأيضا - لوجود الغرابة في الطريقة الخطابية التي خاطب بها الهدد، نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام، إذ قال له : ﴿ أَحطت بما لم تحط به ﴾ .. وهذا أمر غريب وعظيم جدا أن يحيط مخلوق صغير جدا، بما لم يحط به نبي من أنبياء الله سبحانه وتعالى - وهو أيضا - كونه أمر ليس من صفاته.. ثم إنه - وهذا مهم جداً - إنه قد صدر منه تمرد وهروب وهو مهدد ومتوعد بالعقاب والجزاء، فلعل ما قاله، ربما يقصد من وراءه التبرير وعذرا لأسباب غيابه، وحجة وبرهان لما قاله من علم.. وذلك يتضح من رد نبي الله سليمان

عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ  
كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ؟؟

ومن هنا نخرج بأول دلالة من دلالات النبأ والخبر .. وهو  
أن النبأ قطعي الدلالة بعكس الخبر الذي هو ظني الدلالة ..  
وهذا ما أكدّه القرآن الكريم، كما سبق ..

وأيضاً — العرب أنفسهم، الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم  
يعلنون، ويؤكدون على أنهم لا يعرفون غير هذا الاستعمال..  
وكما جمعت سورة التوبة النبأ والخبر في آية واحدة وضحت  
وجلت حقيقة دلالة النبأ وحقيقة دلالة الخبر.. هذا النبأ والخبر  
تجده في شطري بيت واحد :

هذا شاعر عربي في جاهليته، يعلنها بلغته فصيحة بليغة،  
سترى فيما سيقوله هذا الشاعر، ما يؤكد مفهوم آية التسوية،  
وإن كان هذا المفهوم واضحاً جلياً.. وإنما للتوضيح وزيادته..  
فهذا الشاعر محرز بن المكعبير يورد لفظي النبأ والخبر في  
شطري بيت واحد، في مقطوعة شعرية يهجو بني عدي :

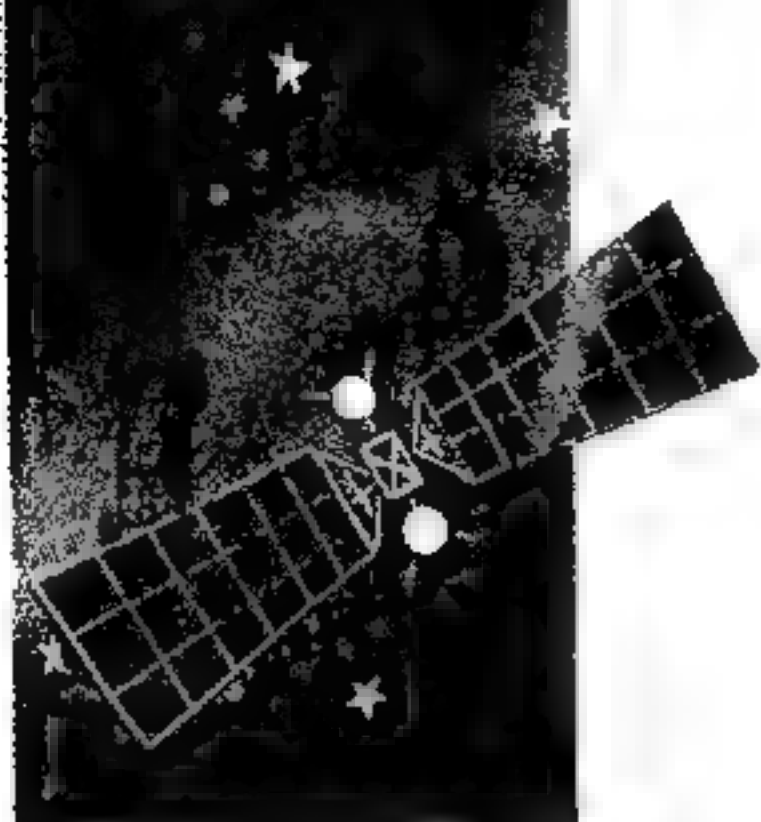
أخبر من لاقيت أن قد وفيتم

ولو شئت قال المنبئون أساءوا

فهو كما ترى يقول : (أنا رغم تقاعسكم عن نصرتي أشيع أنكم قد وفيتم لي .. ولو قلت غير ذلك لازدراكم الناس، ووجهوا اللوم إليكم)(٢٠) .

يقول : أنتم تتأخرون عن نصرتي، وهذا شيء أنا متأكد منه، ومع ذلك، أنشر وأذيع عنكم أنكم وفيتم لي وتقفون معي.. وهو طبعاً شيء غير حقيقي.. في الوقت الذي في مقدروي وإستطاعتي أن أقول الحقيقة وأعلنها صريحة لكل الناس فيلومونكم على ذلك.. إذن فالشاعر العربي سمي، ما يقوله ويعلمه للناس عن قومه وهو يعلم غير صحته أنه إشاعة وخبر.. إذن فالخبر إشاعة.. وسمى الحقيقة التي يكتمها ويوري عنها بالكذب، سماها نبأ.. والآن وقد ثبتت هذه الحقيقة.. فإننا نرى أن الواجب يحتم علينا أن نستعرض بعضاً من دلالات النبأ، وبعضاً من دلالات الخبر، ما وفقنا الله تعالى - سبحانه - لذلك.. لتؤكد هذه الحقيقة أكثر، ويتضح لنا أيضاً أن النبأ والخبر لا يلتقيان دلالياً، وإن قال البعض بذلك، وإن التقيا معاً في عموم دائرة المادة الإعلامية .

والحقيقة أنها دلائل كثيرة جداً متنوعة.. لكننا سنوجز ما وفقنا الله تعالى - سبحانه - لذلك.. ولنبدأ بالقرآن الكريم وبعضاً مما ورد فيه من دلالات للنبأ ..



## من دلالات النبأ في

### القرآن الكريم

#### إعلام عن عظيم لم يكن معلوما عند المعلم إليه

فمن ذلك مثلاً، أن النبأ إعلام صدق، ويقين متحقق قال الله تعالى : ﴿ وجئتكم من سبأ بنبا يقين ﴾ ..

قال أهل التفسير حول مفهوم معاني هذه الآية الكريمة - ما نوجز بعضاً منه بعون الله تعالى وتوفيقه - قالوا : في هذه الآية ( على أن الصغير يقول للكبير، والمتعلم للعالم عندي ما ليس عندك أو تحقق ذلك وتيقنه )<sup>(٢١)</sup> وقد سبق الكلام عن بعض مفاهيم دلالة هذه الآية .

٢ - النبأ حجة وبرهان : قال الله تعالى : ﴿ فعميت عليهم

الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون ﴿ . أي خفيت عليهم الحجج والبراهين ...

٣ - النبأ إنذار من قوى قادر على ما يقول :

أي أن النبأ إعلام يصدر إلى المعلم إليهم، وفيه إنذار ووعد منه إليهم، مع قدرة المعلم على تنفيذ ما يقول، ومقترناً بالصدق والحق واليقين، مع عدم الاستخفاف به والإعراض عنه.. قال الله تعالى: ﴿ قل هو نبأ عظيم . أنتم عنه معرضون ﴾ (٢٢) .. (أي ما أنذرتكم به من الحساب، والثواب والعقاب، هو خبر عظيم القدر فلا ينبغي أن يستخف به.. وقال: ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد وقتادة رضي الله عنهما جميعاً.. يعني القرآن الكريم الذي أنبأكم به هو أمر جليل) (٢٣) .

٤ - أمر غيبي لم يكن معلوماً جاء من عظيم صادق :

قال الله تعالى: ﴿ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً، وقال الآخر إني أحمل فوق رأسي خبزاً تاكل الطير منه، نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ﴾ . قال: ﴿ لا يأتكما طعام ترزقانه إلا نباتكما بتأويله قبل أن يأتكما، ذلكما مما علمني ربي إني

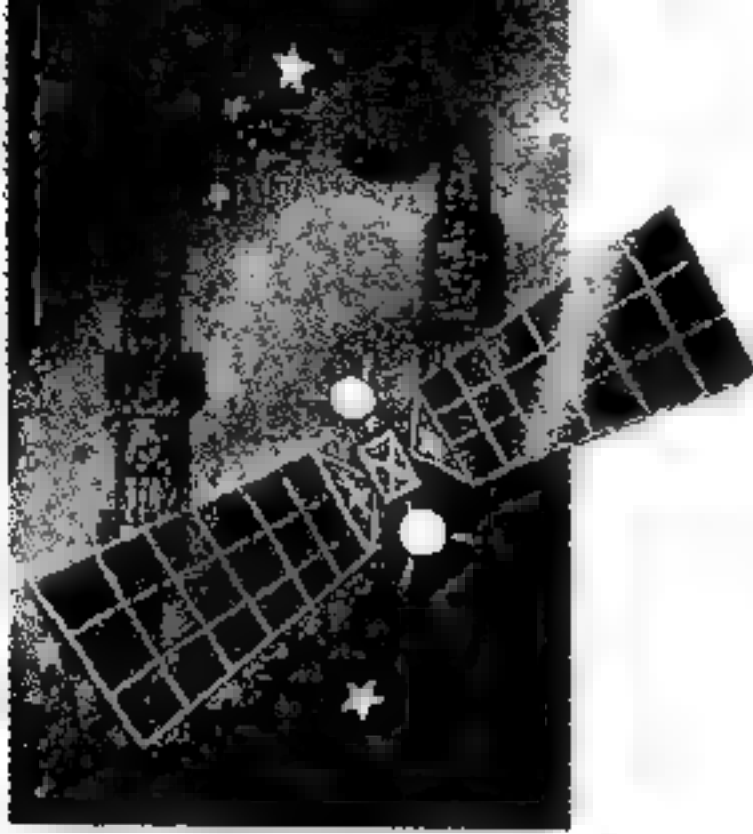
تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم  
كافرون ﴿٢٤﴾ .

قال أهل التفسير حول قوله تعالى: ﴿إلا نياتكما  
بتأويله﴾ أي إلا أعلمتكما به، لأنني أعلم تأويله .. وكان هذا من  
علم الغيب خص به نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام..  
ويبين أن الله - سبحانه وتعالى - أخصه بهذا العلم فقال لهما  
هذا مما علمنيه ربي.. فأنا لذلك لا أخبر كما به تكهنا وتنجيما،  
بل هو يوحى من الله عز وجل.. وقال الحسن.. كان يخبرهما  
بما غاب كعيسى بن مريم عليه الصلاة وأتم التسليم.. وقيل  
إنما دعاهما بذلك إلى الإسلام، وجعل المعجزة التي يستدلان بها،  
إخبارهما بالغيوب ﴿٢٥﴾ .

إذن فالنبا إعلام عن أمر غيبي من صادق لا يحتمل ظنا ولا  
تكهنا.. وكيف يحتمل ذلك معجزة من معجزات الله سبحانه  
وتعالى.. إذن فالنبا لا يكون خبرا لاحتماله ظنية الشك والريبة..  
ولو كان ذلك، لقال لهما لخبرتكما بتأويله، ولكن لكون تخبيره  
آت إليه من قبل الله سبحانه وتعالى، لذلك أعرض عن التخبير إلى  
الأنبياء.. ومن هنا ندرك أن النبا لا يكون إلا عن أمر صادق،  
فإن لم يكن صادقا فلا يكون نبأ.. بل يكون خبرا.. ولذلك احتج

الله سبحانه وتعالى، على المشركين الذين جعلوا عبادتهم الأوثان في الأرض، وكأنها حقيقة صادقة، لا تحتل حقيقة صدقها عندهم، أي ظن أو كذب، نعوذ بالله تعالى من ذلك - وذلك لتمكن يقينها في افئدتهم، لذلك ساءلهم وخاطبهم مبكتا ومهددا وهو يخاطبهم على حقيقة عملهم هذا بقوله تعالى: ﴿ أَقْمَنَ هُوَ قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ، قُلْ سَمُّوهُمْ، أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ، أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ، بَلْ زِينٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُوا عَنِ السَّبِيلِ، وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٢٦).





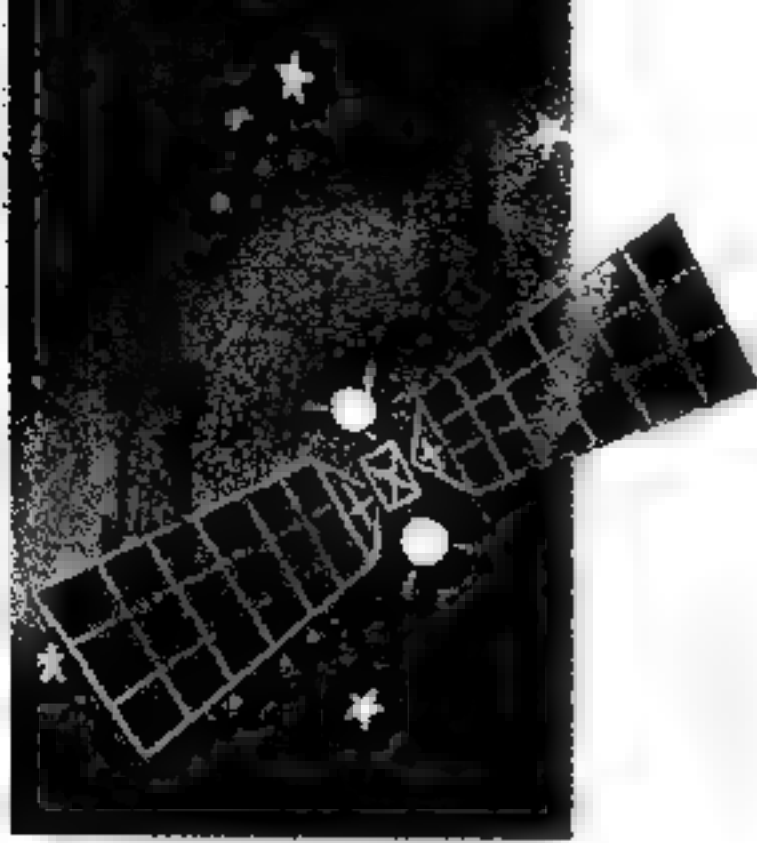
## إعتراض بآية وردت

وهنا — لرب سائل يسأل .. كيف لا يكون النبا خيرا، وهذه الآية حجة عليكم فيما تقولون؟ لأن عبادة غير الله سبحانه وتعالى.. وهي عبادة غير صحيحة وكذب، وغير حقيقية، ومع ذلك سمت الآية القرآنية الكريمة، عملهم هذا نبأ ولم تسمه خيرا؟ ..

وفي الإجابة على ذلك.. أظن إنه قد سبق في الكلام الذي قلناه قبل هذه الآية فيه ما يشير للرد على هذا الاستفسار ..

ولكن لابد من الاستزادة، لكي تتضح الرؤية أكثر بمشيئة الله تعالى.. وعند الوقوف عند معنى هذه الآية الكريمة، نلاحظ، أن الآية الكريمة برهان لنا لا علينا، وذلك، أنها إرادت — إفتراضاً — مجاراتهم.. فهي تقول.. مثلا — لو أفترضنا — يامشركين — أن ما

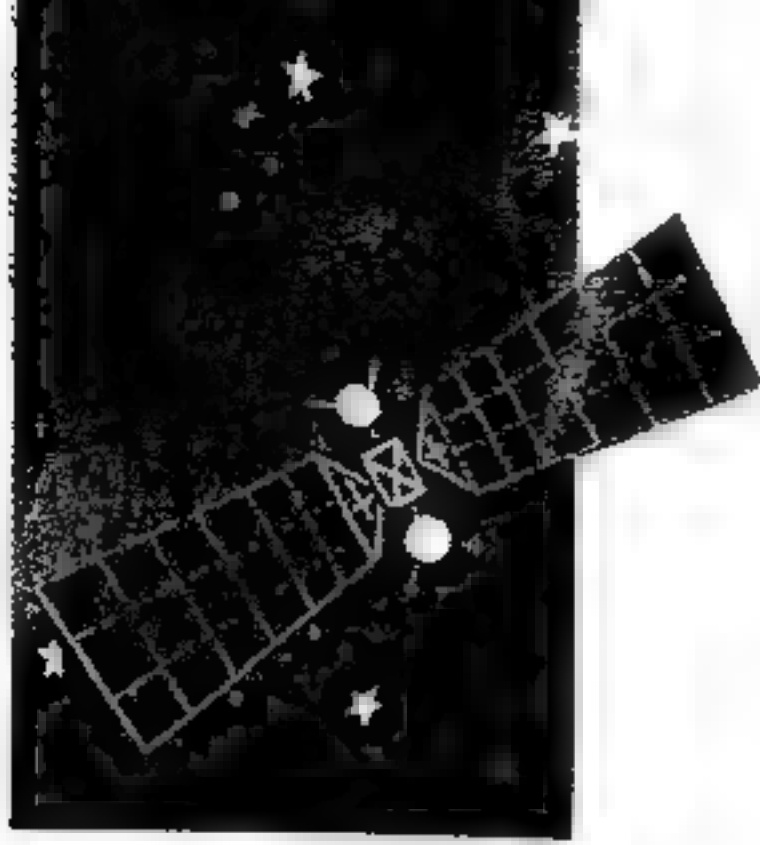
تدعونه حقيقة وبقينا — كما وصل عندكم — إذن فإعلمونا به وأرونا آياه، لأنه ما دام كونه حقيقة عندكم فأنبيئونا به.. وذلك دليل على كونه عندهم حقيقة — إذن — والله أعلم بالقصد والصواب — فلو كان هذا الأمر غير يقني عندهم لكان المطلوب الإخبار.. لكن هذا غير وارد عندهم.. والدليل على ذلك ما جاء في الآية نفسها في قوله تعالى : (بما لا يعلم) .. إذ النبأ علم.. وبقوله تعالى: (أم بظاهر من القول) .. إذ هو رد عليهم بجعلهم هذا الأمر حقيقة، وهي غير موجودة، ولا حقيقة لها..



## النبأ جزاء وعقاب

ولهذا نجد أن من دلالات النبأ، أن يأتي بمعنى الجزاء وسوء العاقبة، إن لم يؤخذ بالحدز والحيطة، لما دعى إليه .. وذلك لأن قائله صادق قادر على تنفيذ ما يعد به ويقول، وهو أيضا، عالم بالحقيقة.. كقوله تعالى : ﴿ فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ﴾ (٢٧) أي ليجزيهم عما عملوه، ولنذيقنهم جزاء تكذيبهم، عذاب شديد وأليم ..

وهنا كيف يكون النبأ، ظني وهو يحمل في طياته عقابا وجزاء لمن يكذب بقوله النبيء.. فلو احتمل شكاً أو ظناً.. فما أظن أن أحداً سيستجيب لدعوة هذا النبأ — والله أعلم بالحقيقة والصواب .



## النبأ للعظة والإزدجار

ومثل هذه الدلالة الجزائية للنبأ، مع حمل إحياءات وظلال أخرى.. هذه دلالة أخرى للنبأ من دلالاته الكثيرة والمتنوعة وهي دلالة العظة والإزدجار والإنتهاء عما فيه كل ما جاء لأجله هذا النبأ.. فهي دعوة للاتعاظ بما حصل للسابقين . وهو إعلام فيه شفاء ودواء.. كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ (٢٨) (أي من بعض الأنبياء.. فذكر سبحانه وتعالى، من ذلك ما علم سبحانه، أن هؤلاء الكفرة في حاجة إليه، وأن لهم فيه شفاء.. فقد جاءهم من أنباء الأمم الخالية ما يزرهم لو أنهم قبلوه ) (٢٩) .

وهنا نسأل .. هل الزجر عما يعمل، يكون بكلام تحتل نتيجته شكاً وظناً، أو ريبة في تنفيذ ما توعد به وهدد ؟

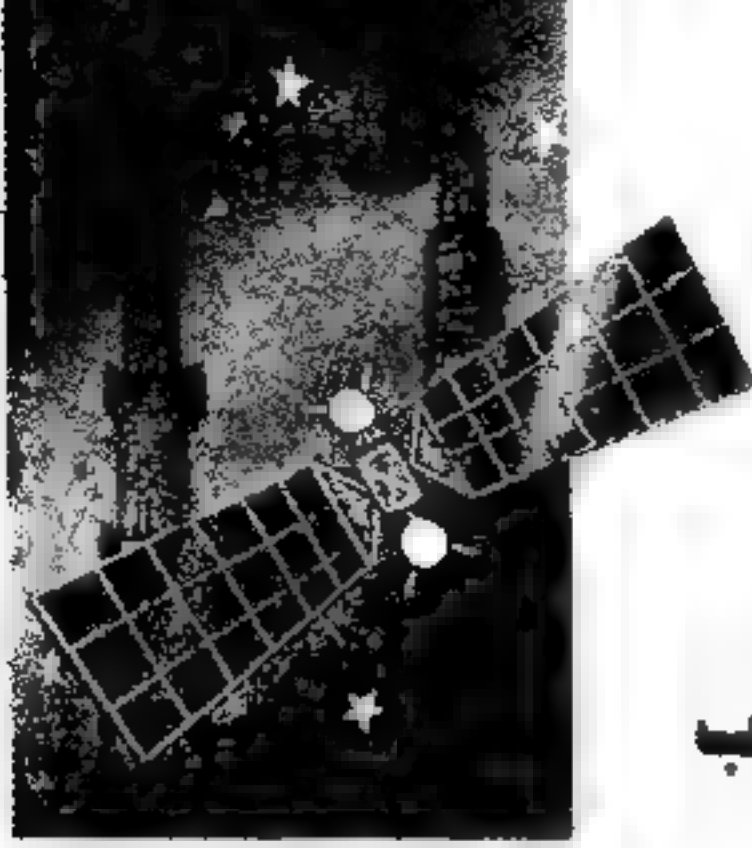
أظن أن ذلك غير حاسل، ولا يقول به أحد.. ولذلك عقت  
الآية القرآنية التي جاءت بعدها .. بقوله تعالى: ﴿حكمة بالغة  
فما تغني النذر﴾ (٢٠).

وهنا نسأل.. هل الحكمة تحتل شكاً أو ريبة؟! وكيف  
الامر؟!..

إذا كانت هذه الحكمة هي القرآن الكريم؟! إذن فهل القرآن  
الكريم، يحتل شكاً أو ريبة - نعوذ بالله تعالى من مثل هذا  
القول - إذا كان النبأ كذلك.. لأن القرآن الكريم هنا هو النبأ -  
تعالى الله عما يصفون .

ومثل هذه الدلالة في الإنذار والتهديد بسوء العافية قوله  
تعالى: ﴿فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يآيئهم أنباء ما  
كانوا به يستهزءون﴾ (٢١) وقوله تعالى: ﴿وكذب به قومك  
وهو الحق، قل لست عليكم بوكيل. لكل نبأ مستقر وسوف  
تعلمون﴾ (٢٢).

ومعنى هذه الدلالات وغيرها في القرآن الكريم.. إذا أردنا أن  
نورد ما في مفهوماتها، من شعر شعراء لغة العرب في جاهليتها  
وصدر إسلامها، فما أكثرها وهذه طائفة من ذلك .



## من دلالات النبأ وشعر العرب

وكما استعرضنا بعضاً مما ورد في كتاب الله الكريم من دلالات النبأ.. رأينا أن نشير بعون الله وتوفيقه - أيضاً - ببعض دلالات النبأ كما ورد في بعض أشعار العرب سواء كانوا جاهلين، أو من شعراء الصدر الأول للإسلام، لكونهما هما عصرا الفصاحة والبلاغة العربية.. قبل الإختلاط.. فمن ذلك مثلاً هذه الدلالة .

### ١ - الصدق مع الوعد والتهديد :

فالصدق دلالة مع دلالة الوعد والتهديد.. الوعد الصادق، والتهديد الذي لا يحتمل شكاً ولا ريبة، ولا خلفاً ولا تردداً في إيقاع ما أنبأ به فهذا النابغة<sup>(٢٢)</sup> الذبياني، يعلمنا عن إعلام

وصله من قبل الملك النعمان.. كما في قوله، في قصيدته  
الإعتذارية:

نبئت أن أبا قابوس أوعدني  
ولا قرار على زار من الأسد

وهنا نسأل.. ما الذي دعى النابغة أن يقول: (نبئت) ولم يقل  
أخبرت؟!..

وبالرجوع لحقيقة إعلام ماوصله، ندرك - والله أعلم بالقصد  
والصواب - بعضاً مما دعى النابغة للتعبير عن هذا الإعلام  
بالأنباء ولم يعبر عنه بلفظ الخبر والأخبار.. فمن ذلك، أن هذا  
الإعلام أت من مصدر أعلى منه رتبة ومكانة المعلم - وهو  
النباغة - ثانياً - أن هذه المكانة للمُعَلِّم من حيث العلو والقوة  
والقدرة على تنفيذ ما يتوعد ويهدد به، تحصل للمعلم به في رتبة  
الصدق والحقيقة التي لا تحتل أي شك أو ريبة أو ظنية في  
التنفيذ وعدمه.. وهذه الدرجة من الصدق والحقيقة، هي  
ما جعلت المعلم إليه يعبر عن صدقها، وما عملته فيه من خوف  
ورغبة بقوله: (ولا قرار على زار من الأسد).. فهو بقوله: إن  
صدق النبا الذي جاءني جعلني في حالة شديدة من القلق  
والخوف والرغبة وعدم الطمأنينة، كحالة من يسمع صوت



الأسد الذي هو في حالة تريبص وترقب به لإفتراسه.. فكيف يشك ويرتاب في حقيقة ذلك الأسد المحفر أمامه، وصوته يملأ أذنيه.. فكيف يطمئن مع رؤية وسماع صوت الأسد..

٢ - ومثل هذا في الوعد والوعيد والخوف والرهبية من هذا الوعد والتهديد من إعلام صادر من عالي المكانة، وعدم إخلاف مايقول لعظمته وقدرته وتمكنه من تنفيذ مايقول، مثله قول، الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى، في قصيدته التي يعتذر فيها ويطلب العفو والصفح والسماح من رسول الله ﷺ، بعد أن سمع ووصله أن الرسول ﷺ، قد هدده وأنذره وتوعده بإهدار وسفح دمه، لما صدر وبدر منه يقول من تلك القصيدة التي مطلعها (بانت سعاد)..

**نبئت أن رسول الله أوعدني**

**والعفو عند رسول الله مامول**

فهو يقول: إن إعلاماً وإخياراً قد وصله، وفيه تهديد وإنذار بقتله.. وهو إنذار صادق، لأنه صادر ممن لا يعهد منه خلاف ذلك - وحاشاه ﷺ - فهو رسول وكفى به مصدراً، في العلو والعظمة والصدق والقدرة والقوة على تنفيذ مايقول.. وهذا هو ما جعله في تلك الحالة النفسية التي عبر بها عنها.. وكيف كانت

حالته عندما بلغه ووصله هذا الإعلام والنبأ.. كما في الآيات التي تلي هذا البيت، إذ كلها إشارات ودلائل تؤكد وتوضح ما أشرنا إليه - بحمد الله تعالى وتوفيقه - وهي قوله:

مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة

القرآن فيها مواعظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم

أذنّب وإن كثرت في الأقاويل

لقد أقوم مقاماً لو يقوم به

أرى وأسمع لو يسمع الفيل

لظل ترعد من وجد بوادره

إن لم يكن من رسول الله تنويل

فيا الله، هل هذه هي حالة من يظن أو يشك في صدق النبأ؟!!..

إعلام عن حقيقة :

٢ - ومما يؤكد أن النبأ دائماً، إعلام عن حقيقة صادقة، وأنه

دائماً — يكون من مصدر أعلى من المعلم إليه.. ولكون النبأ حقيقة صادقة من هذه الجهة العلوية القادرة على التنفيذ، ولا يسخر أو يستقرب منه.. هذه الدلالات المقترنة مع بعضها، يجليها ويوضحها الشاعر أعشى<sup>(٣٤)</sup> بأهله في رثاء أخيه في مرثية قال. الشريف المرتضى عنها: (إنها من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة وقال البغدادي عنها أنها جيدة في بابها.. يقول الشاعر في مطلعها:

قد جاء من عل أنباء أنبؤها

إلى، لا عجب منها ولا سخر

فظلت مرتفقاً للنجم أرقبه

حران مكتئباً لو ينفع الحذرا

يقول: (وصلتني أنباء من أعلى نجد لم استغربها ولم أسخر منها.. وجاء في أمالي المرتضى: (أني أتيت بشيء لا أسربه من علو لا عجب فيه)..

فلو كان النبأ يحتمل ظناً أو شكاً.. فهل يستدعي وقع ذلك على الشاعر، أن يبيت ساهراً معتمداً على مرفقه يراقب حائراً مكتئباً يحاذر ويتربص.. إذن فهذا الإعلام قد نقل إليه حقيقة لا

شك فيها ولا ريبة.. وهذا المعنى العكسي، أي المعلم إليه لم يكن بين الشك واليقين.. وفي نفس هذا المعنى يعبر عنه شاعر آخر بلفظ النبأ.. لكونه كان في حالة هو فيها بين الصدق والشك.. وسيأتي بمشيئة الله تعالى في دلالات الخبر بعون الله تعالى وتوفيقه ومن دلالات النبأ أيضاً، مع العلوية والصدق أن يأتي.. بمعنى :

#### ٤ - الوصية بالهدى والرشاد :

من ذلك أن يأتي وفي طياته الوصية بالهدى والرشاد للمعلم إليه في كل مايقوله ويفعله.. وهذه الدلالة يجليها ويوضحها لنا الشاعر سلمة<sup>(٣٥)</sup> بن الخرشب الانماري، وهي مجموعة أبيات أرسلها سلمة إلى سبع التنلبي في شأن الرهن التي وضعت على يديه في قتال عبس وذبيان منها هذا البيت.. يقول الشاعر:

نبئت أن حكموك بينهم

فلا يقولون بئس ما حكما<sup>(٣٦)</sup>

فهو يقول له: (علمت أنهم جعلوك حكماً بينهم، فأحرص أن يكون هذا الحكم بينهم بالحق والعدل.. حتى لا يقال عنك بئس ما حكم به)<sup>(٣٧)</sup>

## هـ . الصدق مع التخويف والإنذار :

ومن دلالة الصدق المقرونة بالتخويف والإنذار، ما يجليها ويوضحها الشاعر السيد في قومه والحكيم فيهم<sup>(٢٨)</sup> قيس بن زهير بن جديجة العبسي بقوله:

ألم يبلغك والأنبياء تنمي

بما لاقت لبون بني زيادي

يقول: (ألم تدرك ما الذي أصاب ناقة لبون بني زياد، إذ أسرت عند القرشي، الذي غدا ببيعها ويتقاضى ثمنها دروعاً وسيوفاً.. شراً بذلك إلى أن ثمنها يوازي أضعاف ثمن الدرع الذي انتزعه منه الربيع بن زياد)<sup>(٢٩)</sup>

وقبل أن نختم الحديث عن بعض دلالات النبأ.. نرى أن نختمه بالعودة إلى دلالة الصدق والوعد.. وأن النبأ لا يحتمل غير الصدق، ظناً ولا شكاً..

فهذا زعيم شعراء العربية في جاهليتهم، وفصيحهم وبلغتهم، يقول في مقطوعة يبين فيها حقيقة وصدق بعض ما أشرنا إليه بحقيقتين، يؤكد فيها صدق النبأ وينفي فيها عنه أي دلالة

للشك أو الريبة، هذا الشاعر، هو امرؤ القيس.. يقول في هذه  
المقطوعة، التي هي بعنوان سلم وحرب:

تطاول ليك بالآثمـد

ونام الخلي ولم ترقـد

وبات، وباتت له ليلة

كليسة ذي العائر الأرمـد

وذلك من نبا جاءني

ونبئتـه عن أبي الأسـود

ولو عن نثا غيره جاءني

وجرح اللسان كجرح اليد

لقلت من القول مالا يزال

يؤثر عني، يد المسند<sup>(٤٠)</sup>

فهو - كما ترى - يقول: (لقد طال لي لي بوضع الأثمـد.. ليل  
نام فيه خلي من الهم، إلا أنا، إذ كانت بالنسبة لي ليلة، لما بي  
من الهموم والسهاد وعدم الرقاد، كليلة من يعاني الما في عينيه  
من الرمـد، وذلك بسبب ما جاءني من نبا عن أبي الأسود الذي

جرحني بلسانه جرحاً أعور وأعمق من جرح السيف.. وذلك،  
لكون ماقاله من صدق جعلني في هذه الحالة من الألم والهموم..  
إذ لو كان ما نقل إلى نثا — وهو ما يخبر به عن الرجل من خبر  
حسن أو سييء — عن غيره لكان هناك لي شأن آخر يختلف عما  
أنا فيه، إذ لقلت قولاً من القول اللساني ما يحفظ لا يلامه أبداً  
الدهر<sup>(٤١)</sup>

.. إذن فامرؤ القيس لما أراد أن يخبرنا عن حقيقة ما به،  
نتيجة لما وصله، عبر عنه بلفظ النبأ، لكون من نقل عنه صادقاً  
فيما قال.. ولما أراد أن يعلمنا عن كيفية حالته، لو أن ما وصله  
كان عن رجل آخر، غير أبي الأسود، لكان له شأن آخر من  
القول، لكون الإعلام الأخير سيكون عن رجل غير صادق فيما  
يقوله.. لذلك عبر عنه بقوله (نثا).. ولم يعبر عنه (بنبأ)..  
لاحتمال الشك والريبة والظن في المنقول الأخير..

إذن فالنبأ، هو الإعلام الصادق.. ومما يؤكد — أيضاً — هذه  
الدلالات كلها، وعلى رأسها الصدق.. نقتطف هذين البيتين من  
قصيدة طويلة للسموأل<sup>(٤٢)</sup>، وفيها ترى أن النبأ إعلام من أعلى  
— مصدره — صادق قادر على مايقول حتى الناقل المبلغ عن  
المصدر الأول — أيضاً — صادق.. وفيه ترى أيضاً — أن النبأ



يكون عن أمر مستقبلي صادق الدلالة متحقق، الوقوع.. وهذا هو ما يعلنه السموأل في قصيدته وفاء.

٦. والنبا يكون عن أمر مستقبلي متحقق الوقوع:

وفي هذه القصيدة يقول منها:

ميت الدهر قد كنت، ثم حييت

وحياتي رهن بأن ساموت

وأتتني بالأنباء، أني إذا ما

مت، أورم أعظمي مبعوث

وأتتني الأنباء، عن ملك داود،

فقرت عيني به ورضيت

وهنا ترى السموأل يلجأ إلى الحكمة، فيذكر في حديثه هذا الموت والبعث.. ورغم أنها إعلام عن البعث بعد الموت، إلا أنه يعبر عنها بلفظ الأنباء، لا يلفظ الأخبار.. لأن إعلام الحياة بعد الموت، هو إعلام صادق أت من صادق قادر على ذلك لأنه المبدء للحياة، فكيف لا يكون قادراً على إعادتها ثانية.. ولأن هذا إعلام

عند الشاعر وصل لدرجة اليقين قال: (وأنتني الأنبياء.. أي أنه يقول: وأتاني اليقين، أي عندما أموت، وتبلى عظامي فأنا سأبعث من جديد.. وإذا سألت السموات.. ما الذي جعله يصل إلى درجة اليقين بهذا الإعلام؟!!!.. فيجيبك ويعترف.. أنها أولاً: أمور دينية آتية من معلم لا يعرف إلا الصدق.. إذ هو أصله ومنبعه.. ومبلغه إليه جاء بواسطة مخلوق، لا ينطق إلا بصدق، لأنه أعد وهياً للصدق ولا يعرف غيره، لأنه نبي من عند الله تعالى.. ومبلغ عنه.. لذلك يعلن أنه أخذ هذه الأنبياء عن دين نبي الله داود عليه الصلاة والسلام.. كما في البيت الثالث.. فهو لذلك قد قرت عينه وارتاحت وأطمأنت نفسه بيقين هذه الحقيقة..

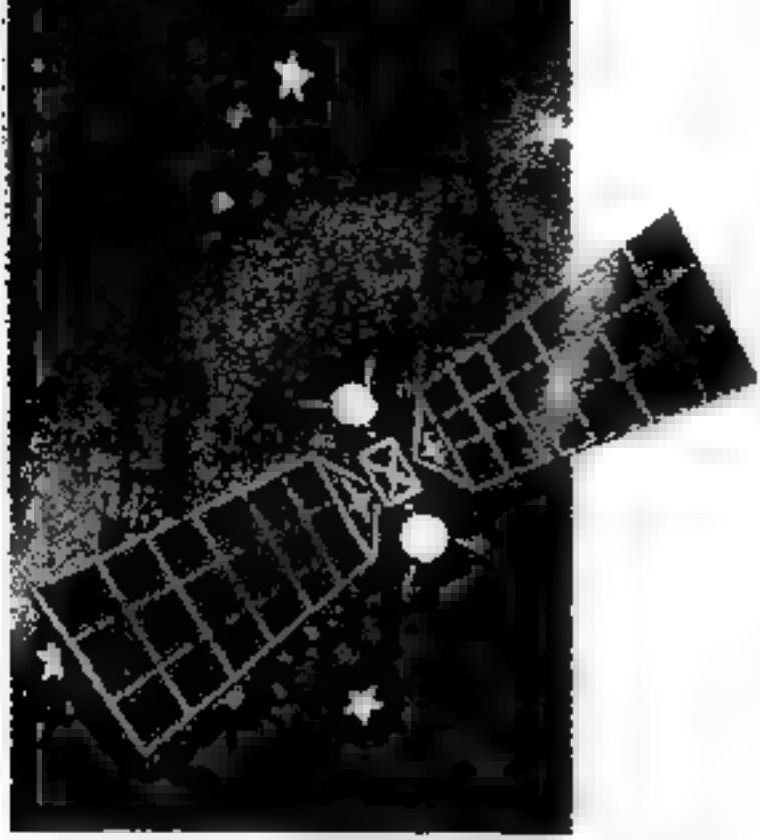
إذن فالنبي إعلام صادق، ويقين حق، لا يحتمل شكاً ولا ريباً.. وهذا ما يؤكد الشاعر دريد بن الصمة<sup>(٤٢)</sup> في رده على الخنساء، التي فضلت عليه شاب أرعن، جاني غليظ الطبع.. إذ هي تزعم، في تعليل أسباب رفضها له بأنه شيخ هرم كبير.. فإرد عليها، فتساءل في عجب واستنكار واستغراب، فيقول لها.. وهل ترى أنني أعلمتها حقيقة أنني فتى شاب صغير، قلجاً للتعبير عن هذه الحقيقة بلفظ (نبياً.. حتى لفظ أنبياء لم يعبر به بل عبر بلفظ نبي، لأنه أبلغ من أنبياء فقال:

**وتزعم أنني شيخ كبير**

**وما نباتها أنني ابن أمس**

ومن كل ما سبق، ترى أن النبأ لا يحتمل من الدلالات إلا دلالة الصدق، كدلالة أصلية فيه، وأن تفرعت عن دلالة الصدق ما يلزمها، من دلالة وعد وعيد، وتهديد وإنذار وتخويف ... الخ .

أما دلالات الشك والريبة والظنية وما إلى ذلك، فلا تتعلق ولا ترتبط بالنبأ.. وإنما هي دلالات يحملها لفظ آخر، سيأتي الحديث عنه الآن بمشيئة الله تعالى.. وكما سرنا في حديثنا عن النبأ سنسير بعون الله تعالى وتوفيقه - في حديثنا عن الخبر كذلك ؟ ..



## مع الخبر

والآن ماهو الخبر ودلالاته، حتى تتم الفائدة بمعرفة حقيقة  
وحقائق هذين اللفظين - النبا والخبر - لنصل بعدها بمشئة الله  
تعالى للهدف الذي جعلنا نبحت في حقيقة هذين اللفظين...

### ماهو الخبر :

ولمعرفة ماهو الخبر وعموم حقائقه، نرجع لمعجم تاج  
العروس لنرى مايقول أهل اللغة وأعلامها في ذلك.. ثم نشرع  
بعد ذلك - بعون الله تعالى وتوفيقه - في توضيح هذه الحقائق  
العمومية وما يتفرع عنها من دلالات فرعية، ودلالاتها المعنوية  
الخاصة بها أيضاً - فماذا يقول صاحب التاج - وباختصار  
شديد أيضاً - وإن كان قد سبق الإشارة إلى ذلك.. ولكن نرى

إعادته هنا، لأن هذا هو مكانه - وبالله التوفيق - فماذا يقول!!؟

يقول: (... الخبر.. النبأ.. هذا ظاهره.. وقد سبق الفرق بينهما..)

١ - من أن النبأ.. خبر مقيد بكونه عن أمر عظيم.. كما قيد به الراغب وغيره من أئمة الإشتقاق.. والنظر في أصول العربية.. ثم إن أعلام اللغة والإصطلاح قالوا:

٢ - الخبر عرفاً ولغة ما ينقل عن الغير ..

٣ - وقال جماعة من أهل اللغة والإصطلاح: الخبر أعم.

٤ - ويقال : الخبر الخبر ، واستخبره ، إذا سأل عن الأخبار ليعرفها.

وفي حديث الحديبية أنه ﷺ بعث عيناً من خزاعة يتخبر له خبر قريش.. أي يتعرف يتتبع.. الخ.

هذا ماورد في التاج عن بعض قضايا تعريف الخبر وعموم دلالاته.. ومن خلال هذا الذي ورد، ترى أن النبأ، هو إعلام خاص ومقيد بقيود كثيرة.. منها.. أنه عن أمر عظيم.. وأن يكون

- أيضاً - ذو فائدة عظيمة جليلة.. وأن يكون صادقاً، ويغلب فيه الحقيقة على أي احتمال آخر.

بعكس الخبر الذي نلاحظ.. أن من أهم قضايا العموم.. وأن هذه العمومية فيه قرينة من الرتبة والشك والظنية.. وذلك، لأن الخبر في أصله عند أهل العرف واللغة، ماينقل عن الغير.. وهذا النقل عن الغير حكمة طبيعة تبعده - تماماً عن النبأ.. وهي طبيعة احتمال الصدق والكذب.. ثم إن صفة النقل - هذه - تبعده عن النبأ.. لأن النقل عن الغير.. الأكثر فيه أن يكون إما نقلاً عن مساوي لك في الرتبة، وإما أن يكون عن من هو أقل منك رتبة.. يعكس النبأ.. الذي سبق وأن رأينا، أن مصدره دائماً يأتي من جهة أعلى.. وهذا يزيد النبأ قوة وتأكيداً في إعلامه بعكس الخبر، إذ المساواة فيه لا ترفعه لقوة النبأ.. فما بالك بالرتبة الأقل فيه.

## ١ - الخبر ودلالاته في القرآن الكريم :

وإذا أردنا تجلية وإيضاح هذه القضايا في الخبر وفروعه.. كما فصلنا ذلك في النبأ.. فسنبدأ بما ورد من إشارات في القرآن الكريم عن مادة خبر «بمعنى الخبر» وفروعها.. وبالرجوع إلى

القرآن الكريم.. ترى أنه لم يرد عن مادة الخبر هذه، سوى خمس إشارات في خمس آيات قرآنية كريمة.. وهي آية مشتركة مع النبأ - كما سبق الحديث عنها - وهي آية اربع وتسعون من سورة التوبة، وآية سبع في النمل، وآية تسع وعشرون في سورة القصص وآية في سورة محمد ﷺ.. وآية في سورة الزلزلة.. يعكس مادة النبأ، كما رأيت.. وهذا يعطينا تفسيراً واضحاً لحقيقتي النبأ والخبر.. وهنا نورد بعض هذه الآيات عن الخبر.. ونحاول أن نقف وقفة سريعة عند كل آية ١.. لنرى ما تشير إليه دلالة كل منها..

وهذه أول آية جمعت بين النبأ والخبر، وهي آية اربع وتسعون في سورة التوبة.. وقد مضى الحديث عنها مطولاً في الحديث عن النبأ.. وسنحاول هنا نذكر بها تذكيراً فقط - بمشيئة الله تعالى وتوفيقه - وهذه هي الآية، قال تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ، قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾.. هذه هي الآية.. وترى أنها قد أشارت إلى قضيتين إعلاميتين..

١ - دلت على الإعلام الأول بلفظ نبأ.

٢ - وعلى الإعلام الثاني بلفظ خبر.

ورغم أنهما إعلام في كلا الحالتين ولكن - كما سبق - لأن جهة مصدر الإعلام اختلفت، أدى ذلك الإختلاف للدلالة، التي أدت بدورها لإختلاف اللفظ المعبر عن الدلالة المقصودة في كل منهما.. فجهة مصدر الإعلام الأول علوية عامة صادقة فيما تقول وتنفيذه، لذلك جاء اللفظ المعبر عن كل ذلك لفظ نبأ.. ولكون جهة مصدر الإعلام الثاني دنوي، والغالب على قوله الكذب والريبة وعلى فعله غير ما يبطن ويعتقد، جاء لفظ الخبر.. وقد مضى الحديث عن هذه الآية الكريمة بحمد الله تعالى ويرجع إليه في مكانه..

## ٢ - مع آيتي النمل والقصص والخبر:

. ولنعش مع آيتين أخريتين، أشارتا إلى لفظ الخبر، وهما آية سبع في سورة النمل وآية تسع وعشرون في سورة القصص.. فمع آية النمل قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَهْلِهِ إِنِّي آنست نارا سأتيكم منها بخبر وأتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون﴾ وقال الله تعالى: ﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله أمكثوا إنني آنست نارا لعل آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون﴾. القصص.



هاتان هما الآيتان.. ونلاحظ أن موسى عليه الصلاة والسلام  
- لعدم يقينه - عليه الصلاة والسلام مما رآه من نار مشتعلة  
من بعيد وما تخفيه وراءها من علم.. أمر أهله بالمكوث.. لأنه  
سيذهب بنفسه ليتطلع، عن ماهية هذه النار.. أو ما وراءها..  
لذلك كان - عليه الصلاة والسلام - متردداً في بقية ذلك.. فقال  
لأهله، عساي أن آتيكم إذا وصلت إليها - إن وجدت حولها -  
اناساً آتيكم منهم بعلم وإن لم يكن الأمر كذلك.. ووجدتها ناراً  
حقيقة - فسأتيكم بنار منها لتصطلون بها..

وهنا نسأل.. لماذا لم يقل موسى - عليه الصلاة والسلام -  
آتيكم منها نبأ؟! وقال آتيكم بخبر؟!.. وبالرجوع للآية نجد أن  
موسى عليه السلام.. أنه كان متردداً فيما سيلقاه. ثانياً.. أن  
العلم الذي سيأتي به.. كان لا يعلم إلى وقت تكلمه حقيقة  
مصدر ما سيأتي بالعلم من عنده؟ وما نوعية هذا العلم، أو  
الإعلام؟!.. إذن فالمصدر إلى وقت تكلمه مجهول، والحديث عنه  
غير معلوم.. والدليل على ذلك، استخدام نبي الله موسى - عليه  
الصلاة والسلام - أسلوب الترجي والتمني في كلا الآيتين.. ولهذه  
الأسباب كلها وغيرها مما نجهله، ولم تذكره، عبر نبي الله  
موسى عليه الصلاة والسلام - بلفظ الخبر عما سينقله ولم

يعبر بلفظ النبأ.. ودليل آخر تأخذه على ذلك.. وهو ما جاء في تعريف الخبر عند صاحب كتاب تاج العروس اللغوي.. فقد رأينا أن من ضمن ما أورده أن: (أعلام اللغة والإصطلاح قالوا: إن الخبر عرفاً ولغة ما ينقل عن الغير..) وهذا — والله أعلم بالقصد والصواب — ما أظنه يشير إليه سياق الآية الكريمة إذ أن الإعلام الذي سينقله نبي الله موسى — عليه الصلاة والسلام — هو إعلام منقول عن الغير.. وشيء آخر جاء في دلالات الخبر أورده أيضاً — صاحب التاج.. واستشهد عليها بما ورد عن فعل رسول الله ﷺ.. في صلح الحديبية.. فقد قال صاحب التاج.. (ويقال تخبر الخبر واستخبره، إذا سأل عن الأخبار ليعرفها.. وفي حديث الحديبية، أنه ﷺ بعث عيناً من خزاعة يتخبر له خبر قريش، أي يتعرف ويتتبع.. الخ).

وهنا نقف عند هذه الآية مرة أخرى.. فموسى — عليه الصلاة والسلام.. أخبر أهله أنه ذاهب ليتخبر ويتعرف على حقيقة ما رأى.. ولماذا ياترى؟!.. أليس ذلك ليسأل عن حقيقة ما عندهم، ليصل لبعض ما يريد؟! إذن فهو يريد الاستخبار؟ لذلك قال: والله أعلم بالقصد والصواب والحقيقة: (لعل آتيكم منها بخبر).. وذلك لأن حقيقة ما — يريد — والله أعلم — هو الاستخبار

والتعرف.. وهنا - أيضاً - إن ما سيتخبر ويسأل عنه، هو شيء يغلب عليه الشك والظن، لعدم معرفة حقيقته يقيناً.. وهذه الدلالة هي أهم دلالات الخبر - والله أعلم بالقصد والصواب - وهي عكس النبا اليقين الدلالة.. وهذه الإشارة تجرنا لدلالة من أهم دلالات الخبر - أيضاً - وهي ترتبط بهذا المعنى للخبر في الآية القرآنية الكريمة - والله أعلم بالقصد والصواب - ويدلنا - أيضاً - على عظمة إعجاز القرآن الكريم في كل شيء وعن كل شيء فيه وفي الكون والحياة.. فقد ورد في التاج: (أن جماعة أهل اللغة والاصطلاح: قد قالوا: النبا أهم من الخبر) أي أن النبا حقيقة صادقة عن معنى خاطيء الدلالة، يقيني الحقيقة.. ولذلك فهو لا يحمل أي شك أو ريبة أو ظن.. أما الخبر فعموميته، هي التي جعلته يتردد بين ظن الحقيقة والكذب.. وهذه العمومية نجد أنها - والله أعلم بالقصد والصواب - هي التي حدث بنبي الله موسى - عليه الصلاة والسلام - لدلالة التعبير بلفظ الخبر عن لفظ النبا.. إذ مارآه - عليه الصلاة والسلام - كان شيئاً عاماً.. أنار هي حقيقة؟ أم هي نور؟ أحولها أناس؟ أم غير ذلك؟ وذلك لكون كل ذلك محتمل.. وهذا كله وما سبق في آية التوبة - والله أعلم بالحقيقة والصواب.

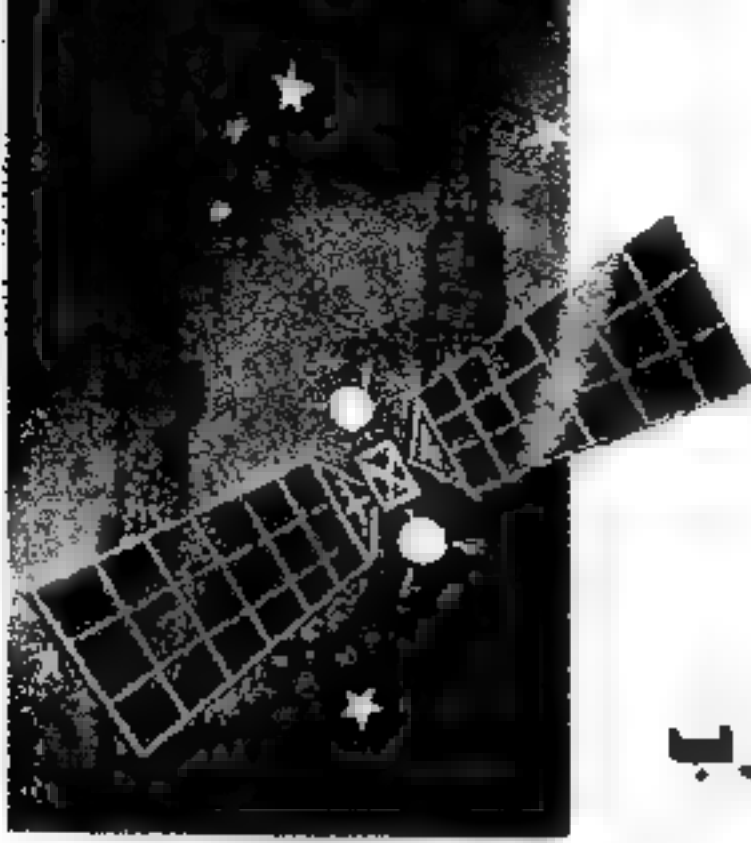
## ٢ . مع آية سورة محمد ﷺ والخبر :

والآية هي قوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾ سورة محمد ﷺ.

وهذه الآية - كما تراها - ترد على المنافقين الذين يقولون نحن نفعل ونعمل كل أعمال الخير.. في الوقت الذي يكون قولهم هذا يخالف حقيقة أمرهم وواقعهم.. لذلك، لم قسم الآية الكريمة أقوالهم تلك، بأنباء.. بل سمتها بما يلائمها من دلالة التسمية.. وهي دلالة الخبر التي تعني أن الخبر في أصله هو ما يحمل شكاً وريبة، حتى يبحث ويمحص، ويتأكد من صحته، أو كذبه.. وهذا - والله أعلم بالقصد والصواب - هو معنى ما تشير إليه معاني هذه الآية القرآنية.. فهي تقول: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾.. (أي نتعبدكم بالشرائع.. وإن علمنا عواقب الأمور.. وقيل: لنعاملنكم معاملة المختبرين.. لذلك قال: (حتى نعلم أي نرى وتميز، حتى نعلم المجاهدين، علم شهادة.. ونختبر أقوالكم هذه ونظهرها) (٤٤).

إذن فلان مايقولونه كونه ادعاء، ويحتمل الشك والظن والريبة.. أو الصدق والكذب.

.. عبرت الآية الكريمة بما يلائم دلالتهم تلك، وهي لفظ  
الخبر، لا لفظ النبأ.. إذن فالخبر في أصله يحمل الشك والظن  
والريبة حتى يبحث ويمحص ويتأكد صحته من كذبه.



## من دلالات الخبر وشعر العرب

وإذا نحن فتشنا في لغة العرب، التي تنزل بها القرآن الكريم، نجدها مليئة بمثل هذه الدلالات للخبر.. وغيرها من الدلالات الكثيرة المتنوعة التي تؤكد حقيقة افتراق لفظة نبأ عن لفظة خبر..

### ١. الخبر للرؤية حتى يحص :

فمن ذلك هذا البيت للشاعر طفيل الفنوي ودلالته تشير - كما سترى بمشيئة الله وحمده وتوفيقه - للحديث الذي مر آنفاً للآية الكريمة.. فهذا طفيل يفتخر في قصيدة، نأخذ منها هذين البيتين، يقول:

تاويني هم من الليل فتصيب

وجاء من الأخبار مالا أكذب

تتابعن حتى لم تكن لي ريبة

ولم يك عما خبر وا متعقب

يقول من حرروا وشرحوا ديوان طفيل مثل بروكلمن،  
وفريتس كرنكو: (جاءني خبر لا يكذب، وهو خبر الموت.. وعدم  
تكذبي له، هو عندما توات الأخبار واحداً بعد واحد.. حتى لم  
تكن لي ريبة.. حتى تنفي كل شك متعقب.. للتحقق من صحة  
الخبر أو كذبه.

وهنا نلاحظ أن الشاعر أكد أن الخبر في أصله، ريبة وشك  
فيما يأتي به من إيجاب حتى يؤتي معه بما يؤكد إيجابه  
ويمحص حقيقته.. وإذا أردنا معرفة بعض ذلك.. فذلك، أن  
الأخبار التي جاءت للشاعر، وهي تحمل أخبار الموت.. ومعروف  
أن نقل أخبار الموت، قد تصدق أو تكذب.. لا المقصود الموت في  
حقيقته - نستعيز بالله من مثل ذلك.. ولكن الشاعر يقول: إنها  
أخبار لا تكذب.. إنما جاء بأسباب تواليها إليه من مخرين  
كثيرين.. وهذا التابع والتوالي في النقل نفى شك التردد والريبة

واحتمال الكذب عن هذه الأخبار التي في طبيعتها وأصلها ذلك..  
إذ هذا التتابع والتوالي قائم مقام بحث التحقيق والتمحيص من  
صحة الخبر أو كذبه.. ولذلك قال:

**تتابعن حتى لم تكن لي ريبة**

**ولم يك عما خبروا متعقب**

فمتعقب : أي بحث وتمحيص دقيق حصل في فرز حقيقة  
نقل تلك الأخبار.. حتى انتفى الأصل الذي في طبيعتها، وهو  
احتمال الشك والكذب..

**٢ . الخبر مطلقاً الكذب :**

ومما يدل على أن الخبر في أصله مطلقاً يحمل دلالة ظن  
الكذب أكثر من احتمال دلالة الصدق، حتى يرد ما يمحسه  
ويحققه، ويؤكد ويثبت فيه دلالة الصدق من أي دلالة أخرى قد  
يحتملها.. كما في قول الشاعر العربي محرز الفيني يفتخر في  
قوله:

**فداً لقومي ما جمعت من نشب**

**إذ لفت الحرب أقواماً بأقوام**



إذ خبرت مذحج عنا وقد كذبت

إن لن يوزع عن أحساب حام

يقول من شرح ديوانه: (كذب ما أخبرت به مذحج عنا، إذ زعمت أننا لن ندافع عن أحسابنا) (٤٥).

إذن فالشاعر يشير بما يؤكد أن الخبر مطلقاً لا يحمل أكثر من الكذب والريبة.. إلا إذا اقترن بما يؤكد ويمحصه ويثبت حقيقة صدقه.. وليس هذا فحسب فهناك من دلالات الخبر ما يشير إلى هذا وإلى ماسبق الإشارة إليه سابقاً.. من أن من دلالات الخبر — وهي أصل فيه أيضاً — أنه يأتي ويكون من مساوى لك رتبة، إن لم يكن أقل منك، مع حمله دلالة الإشاعة والظنية كما في قول الشاعر (٤٦) طرفة بن العبد من معلقته المشهورة..

٣. الخبر : الإشاعة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

## وياتيك بالأخبار من لم تبع له

### بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد

ففي هذين البيتين - ترى - أن الخبر هنا يحمل.. أولاً: دلالة العموم، لأن الشاعر لم يحدد نوعية الأخبار التي ستظهر مع الأيام، وهناك شيء آخر أن ماتحمله هذه الأخبار قد يكون صحيحاً.. وأيضاً ترى أن الأخبار هنا منقولة عن الغير، نقلاً تطوعياً ولا تحمل في طبعها وعداً ولا إنذاراً ولا تخويفاً.. بل الغالب عليها الظنية والشك.. فهذا الشاعر عباس بن مرداس يرد على من هجا قومه، وقال إن مجد قومه قد انتهى ولم يعد له قائمة.. بل وأصبح خبراً من الأخبار المتناقلة التي يغلب عليها الشك والإشاعة والريبة.. فعباس بن مرداس يرد على هذا القائل.. ويقول له - من هجا قومه - إن خبره الذي يشيعه وينقله عنهم، إنما هو خبر كله كذب وبهتان، بل مجدهم مازال قائماً متوارثاً جيلاً بعد جيل.. يقول عباس<sup>(٤٧)</sup>:

### تخبر أننأ أولى بمجد

### تسوارثه طرارق عن طرارق

ولأن مانقله وأعلنه ذلك الخصم عن قومه غير صحيح وكذب

وبهتان دل عليه عباس بدلالته التي تلائمه وهي دلالة الخبر.. فقال تخبر عنا.. إذن فالخبر إعلام، يحتمل الصدق والكذب مع غلبة الريبة عليه أكثر من الحقيقة، لأسباب كثيرة مضت، منها مثلاً، أن الواقع يخالف ما أشار إليه الشاعر بالقول.. ومنها أنه ينقل إليك إما من مساوي لك كما مر وإما النقل من أقل رتبة من المنقول إليه.. كهذين البيتين للشاعر المخبل السعدي<sup>(٤٨)</sup> من أبيات يعاتب فيها ابنه شيبان، ويصف حاله هو بقوله:

ويخبرني شيبان أن لن يعقني

تعق إذا فارقطني وتحوب

فلا تدخلن الدهر قبرك حوبة

يقوم بها يوماً عليك حسيب

نلاحظ أن المخبل يقول لابنه إنك تدعي وتعلن أنك لا تعصيني، ولا تعقني.. وهذا القول تقوله أمامي، وهو قول لا حقيقة له، لأنك بمجرد أن تفارقني تتضح حقيقتك معي، وهي حقيقة أكبر مما تدعيه ولا تفعله.. إذ لا تكفي بالعصيان والعقوق فقط، بل تذنّب ذنوباً عظيمة.. إذن فالابن لم يكن صادقاً فيما يدعيه ويقول له لأبيه.. لذلك عبر الأب عن هذا الواقع

بدلالة تلائمه، وهي دلالة الخبر به.. فقال: (ويخبرني - الخ)..  
وذلك لمخالفة واقع الإبن الفعلي لما يقول.. إذن فالظنية والكذب  
طبيعة أصلية في الخبر والأخبار، حتى يرد ما يمحسها.  
ويحققها وينفي عنها الكذب ويقربها من الصدق واليقين.. وقد  
أشرنا إلى ذلك كما في أبيات طفيل الغنوي.. وهنا نورد مثل  
ذلك مع زيادة أن الأخبار في أصلها الرجم بالغيب حتى ما  
أشرنا إليه آنفاً..

#### ٤ - الأخبار من طبعها الرجم بالغيب :

فهذا الشاعر الشمردل<sup>(٤٩)</sup> بن شريك يرثي أخاه وائل  
فيقول:

أقول وقد رجمت عنه فاسرعت

إني بأخبار اليقين محاصله

يقول الشاعر.. إنه رأى في منامه رؤيا.. وهي أن النصل الذي  
في أعلى رمحه قد سقط فرجم بالغيب، أي ظن ظناً، هو أن أخاه  
وائل الذي في الغزو ستأتي أخباره، بأنه قد قتل.. ولأنها أخبار..  
والأخبار طبعها الظن والرجم بالغيب، فلم يأخذ بها كثيراً..

ولكنه سرعان ما حصل من اليقين والتأكيد ما جعل ظنية تلك الأخبار يقيناً وحقيقة واقعة<sup>(٥٠)</sup> وهذه الظنية للخبر نجدها - أيضاً - في شعر الشمردل بن شريك، في مقطوعة يصف فيها قتله لذئب.. فيقول:

هل خبر السرحان إذ يستخير

عني، وقد نام الصحاب السمر

فالشاعر يعلم أن الذئب لا يعلم، وينقل منه وإليه أي قول أو إعلام، لذلك عبر الشاعر عن هذه الدلالة بحقيقتها، وهي الخبرية.. فقال: (هل خبر)؟.. وذلك لغلبة الظنية والريبة في هذا الإستخبار، وكونه قد يصدق أو لا يصدق..

٥ - ومثل هذه الدلالة لحقيقة الخبر والإستخبار.. فهذا الشاعر الحطيئة، يؤكد ماسبق وأشارنا إليه آنفاً.. ويثبت أن كل هذه الدلالات اللفظية نبأ وخبر، وهي ما كانت العرب تعرفه في لغتها وتستعمله ولا تحيد عنه في جاهليتها وإسلامها.. يقول من قصيدة يمدح فيها، الخليفة عبد الملك، ويهجو أهل المدينة وقيسا عرب الشمال، لأنهم كانوا أنصار عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.. ويشيد بأهل اليمن من أهل الشام خاصة، لأنهم وقفوا

في صف الأمويين عند قتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما..  
يقول الحطيئة:

وقد نصرت أمير المؤمنين بنا

لما أتاك يبطن الغوطة الخبر

يعرفونك رأس ابن الحباب وقد

أضحى والسيف في خيشومه أثر<sup>(٥١)</sup>

يقول: (لما ورد إليك يا أمير المؤمنين وأنت بالشام - خبر بأن  
عمير بن الحباب السلمي القيسي - الذي كان ثائراً عليك - أنه قد  
قتل فإننا نحن - بني تغلب - الذين كنا قد قتلناه).. وهنا  
نلاحظ، أن الحطيئة قد نقل: إعلاماً إلى الخليفة عبد الملك..  
فالناقل، أولاً - كما ترى - هو أقل رتبة من المنقول إليه ثانياً -  
إن هذا النقل قد يصدق أو يكذب حتى وإن صدق.. فهل - حقاً -  
كلهم وقفوا يعرفون الخليفة برأي المقتول؟.. وهل الذين نقلوا  
الخبر للخليفة - فعلاً كانوا قد فصلوا رأس المقتول عن جسده؟..  
وأن للسيف كان أثراً في خيشومه.. كما نقل ذلك الشاعر.. وهل  
كان الشاعر مع المقاتلين فعلاً؟ وهل كان هذا النصر الذي حصل  
للخليفة، كان يقوم تغلب - قوم الشاعر - وحدهم؟ ولم يكن في

الجيش أقوام غيرهم؟.. كل هذه الأسئلة وغيرها - كثير - تجعل هذا الإعلام بين الشك والريبة وغلبة الكذب.. حتى يحصل ما يؤكد ما ويمحصها ويثبت صحتها من كذبها.

٦ - ومثل هذا الذي قد يعيد الإجابة عليه أو تكذب، قول الشاعر الربيع بن زياد<sup>(٥٢)</sup> العبسي فجعه بمقتل مالك ابن زهير العبسي.. ويصف فيها أيضاً مالك هذا يقول الربيع:

**يضر بن حر وجوههن على فتى**

**عف الشماثل طيب الأخبار**

يقول: من كان مسروراً بمقتل مالك، فليأتي عند الصباح، ليرى نساءنا يندبنه منذ الصباح الباكر.. وهن يلطنن وجوههن المكشوفة ويبرزنها للناظرين بعد أن كن يسترنها حشمة وحياء، وذلك حزناً على فتى كريم الخلق، كامل الأوصاف، حسن السمعة.. هذا، ما أظن أن الشاعر يعنيه - والله أعلم بالحقيقة والصواب - في هذا البيت.. ولأن ما قاله قد يحتمل الصدق أو الكذب، حتى يحقق ويمحص، لجأ الشاعر للتعبير عن ذلك بلفظ الخبر.. والله أعلم بالقصد والصواب وذلك لأسباب كثيرة.. منها.. هل فعلاً كان هناك من قد سر بمقتل مالك؟!.. وهل فعلاً خرج

النساء في ذلك الصباح كلهن يندبن هذا القليل؟!!.. وهب كلهن أو بعضهن؟!!.. إذ لا يمكن أن يكن كلهن خرجن للندب عليه.. لأنه لا يعقل أن يكن كلهن راضيات عليه؟!!.. وأيضاً — هل هو حقاً.. كان كريم الخلق، كامل الأوصاف حسن السمعة.. كما يدعي الشاعر — عند كل الناس.. أو أن ذلك في نظر الشاعر فقط؟!!..

إذن فلوجود مثل هذه التساؤلات والاحتمالات وغيرها كثير — لجأ الشاعر للتعبير عن ذلك بلفظ الخبر، وليس ذلك مصادفة.. بل هي — والله أعلم بالحقيقة والصواب — الحقيقة التي يعرفها كل عربي ينطق بلغة الضاد.. وكيف لا.. والشاعر هو ابن بجدتها وفي فترة قمة بلاغتها وفصاحتها.. والدليل والبرهان الحقيقي اليقيني، على صدق ذلك، أن الشاعر أورد في أول بيت من قصيدته لفظة نبأ؟.. فلماذا ياترى: أورد لفظ نبأ في أول قصيدته.. ولفظ خبر في آخر بيت منها؟.. هل كان يقصد بذلك زينة وحلية لفظية؟!!.. أم تلاعباً بالمعاني والألفاظ؟!!.. أم هي الحقيقة التي يعرفها كل عربي — والشاعر منهم — ولا يحيدون في تعبيراتهم عنها؟!!.. فلم إذن ذكر لفظة نبأ في أول النص.. ولفظة خبر في آخره؟!!.. ولنتنظر إلى البيت الأول هذا.. فماذا قال فيه، يقول:



إني أرقّت، فلم أغمض حار

من سيء النبا الجليل الساري

يقول: (يا حارث لقد طال سهادي، ولم يغمض لي جفن من هول هذا النبا العظيم الذي ذاع بسرعة بين القبائل) (٥٢)

إذن فهو لم يغمض له جفن.. وقد طال سهاده للنبا الذي جاء بمقتل مالك.. وهنا نسأل ما الذي جعل الشاعر يسمي - هنا ماجاءه نبا.. وهو إعلام، منقول إليه.. وفيه خبر مقتل إنسان.. قد يصدق هذا الخبر عنه أو يكذب؟!.. ولربما قد أشاع ذلك الخبر هو عدو لمالك - لعداوة بينهما؟!.. وهذا صحيح.. لكن تعبير الشاعر عن ذلك كان بلفظ النبا.. وإذا فتشنا عن سر ذلك فسنجد أنه كان لأسباب كثيرة، منها مثلاً.. أن خير قتله قد ذاع وانتشر بين القبائل.. أي أن نقله لم يعد آحاداً.. بل أصبح متواتراً للنقل، فأجمعوا على صحته.. وأقوى من ذلك وجود جثته وسلبه.. إذن فتتابع وتوالي النقل، خرج بهذا الإعلام من الخبرة المحتملة للتصديق والتكذيب إلى حقيقة النبا، إذ هذا التتابع والتوالي ووجود جثته وسلبه قامت مقام التمحص والتحقيق،

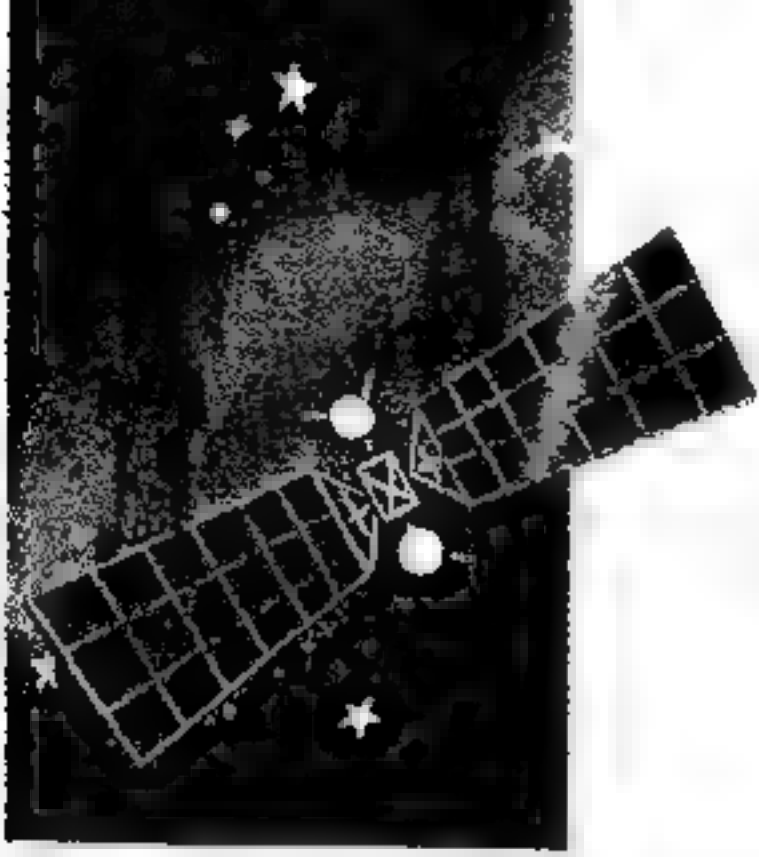
واتضح صحته، باتت حقيقة واقعة مشاهدة.. إذن فهو نبأ  
لا خير..

أما في البيت الأخير — فكما سبق وقلنا — فهو لازال في حكم  
الاحتمال والظنية.. فهو لذلك خبر حتى تتوافر له أسباب نقله  
من الخبرية إلى النبائية.. وهذه الأمور كيف لا يدركها ويعرفها  
ابن بجدة اللغة، بل ومن أخص فصائحها وبلغائها، لكونه شاعر  
من شعرائها والشعراء هم أبرز أعلام اللغة في وقتها وهذه هي  
بعض حقائق ماكانت تنطقه العرب فكيف بشعرائهم لا يعرفون  
دلالات النبأ وخصائصه وكذلك الخبر؟ وليس هذا هو فقط  
ماورد من دلائل على ذلك بل ما أوردناه لا يمثل حتى قطرة من  
محيط هذه اللغة العظيمة.. فهذا شاعر آخر من أصحاب  
المجهرات في شعر العرب.. يقول في قصيدة يفخر فيها.. وهو  
الشاعر أمية بن أبي الصلت، يقول:

٧ . ليس الخبر نبأ حتى يؤكد :

فأما تسالي عني ليناً

وعن نسبي أخبرك اليقناً



## وكالة الأنباء

### بين حقيقة الدلالة وخطأ التسمية

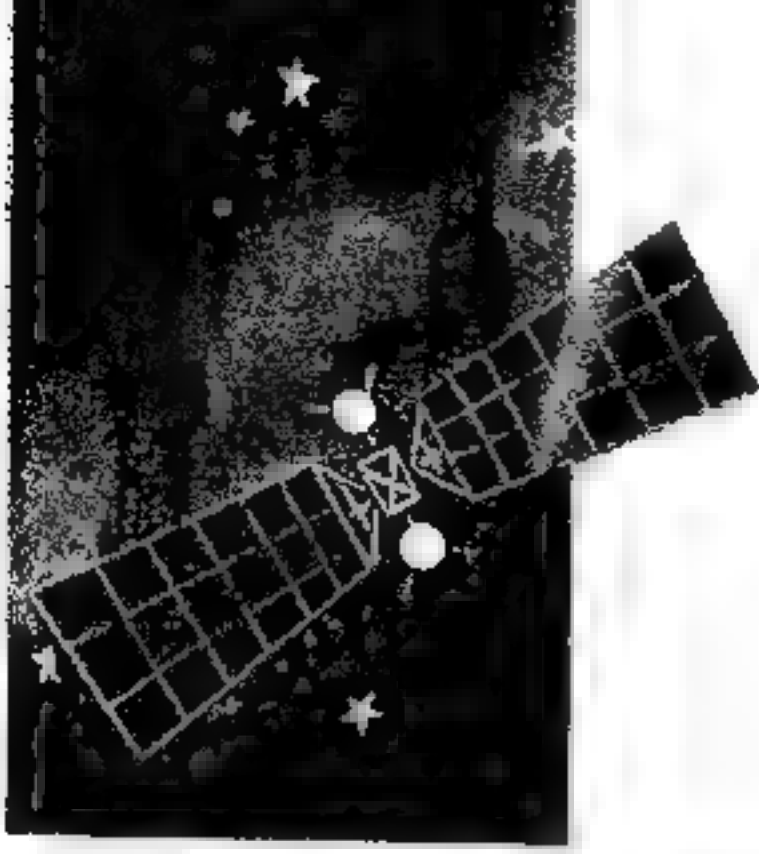
ما يعنيه هذا المصطلح :

الذي نعرفه عن هذا المصطلح.. هو أن أي دولة من دول العالم أو أي جهة منها.. تقوم بتكوين جهاز، بشري وآلي خاص بها.. مهمته، رصد وجمع، ما يدور ويحدث في هذا العالم من أحداث وحوادث.. ومن أجل ذلك تقوم هذه الإدارة - الوكالة - بإفتتاح مكاتب خاصة بها في كل دولة من دول العالم.. مع ملئها بكم هائل - أيضاً - من البشر المدربين المختصين في هذا المجال.. وهو جمع المعلومات التي حصلوا عليها وإرسالها لمركزهم الرئيسي في دولتهم.. وهو الذي يقوم بعد تلقي تلك

المعلومات وفرزها وتوزيعها على جهات اختصاصها.. وأيضاً - تقوم هذه الوكالة بجمع معلومات ما يحدث في بلدها الخاص وتوزيعها على جهات اختصاصها، وعلى وكالات الأنباء العالمية في البلدان الأخرى.. حتى أن البلدان التي لا يقيم بعض الدول أي علاقات معها.. تقوم بجمع معلومات ذاك البلد من جهة وكالات الأنباء العالمية الأخرى، التي بينهم وبين تلك البلدان علاقات.. وتشاء الأقدار أنه بعد كتابتنا لهذه المعلومة البسيطة عن هذا المصطلح - وكالة الأنباء - أن صدرت مجلة الشرق الأوسط بعددها.. وفي نفس اللحظة التي أنتهي فيها من كتابة مآكثته.. أن تصدر وفيها أيضاً معلومات عن هذا المصطلح في زاويتها شبابيك.. فقرأته - فحمدت الله تعالى - فإذا به كثير مما أشرنا إليه ولذلك رأيت أن أورد بعضاً مما في هذه المجلة.. وهذا هو ماورد فيها:

### مجلة الشرق الأوسط وهذا المصطلح :

(تسمى وكالات الأنباء بأسماء مختلفة، مثل مكاتب الأنباء وروابط الأنباء، خدمات الأنباء، الخدمات السلوكية<sup>(٥٥)</sup>، الوكالات الصحفية وكلها بمعنى واحد: هو الإشتغال بالأنباء، وكلها أيضاً



## وكالة الأنباء

### بين حقيقة الدلالة وخطأ التسمية

ما يعنيه هذا المصطلح :

الذي نعرفه عن هذا المصطلح.. هو أن أي دولة من دول العالم أو أي جهة منها.. تقوم بتكوين جهاز، بشري وآلي خاص بها.. مهمته، رصد وجمع، ما يدور ويحدث في هذا العالم من أحداث وحوادث.. ومن أجل ذلك تقوم هذه الإدارة - الوكالة - بافتتاح مكاتب خاصة بها في كل دولة من دول العالم.. مع ملئها بكم هائل - أيضاً - من البشر المدربين المختصين في هذا المجال.. وهو جمع المعلومات التي حصلوا عليها وإرسالها لمركزهم الرئيسي في دولتهم.. وهو الذي يقوم بعد تلقي تلك

المعلومات وفرزها وتوزيعها على جهات اختصاصها.. وأيضاً.. تقوم هذه الوكالة بجمع معلومات ما يحدث في بلدها الخاص وتوزيعها على جهات اختصاصها، وعلى وكالات الأنباء العالمية في البلدان الأخرى.. حتى أن البلدان التي لا يقيم بعض الدول أي علاقات معها.. تقوم بجمع معلومات ذاك البلد من جهة وكالات الأنباء العالمية الأخرى، التي بينهم وبين تلك البلدان علاقات.. وتشاء الأقدار أنه بعد كتابتنا لهذه المعلومة البسيطة عن هذا المصطلح - وكالة الأنباء - أن صدرت مجلة الشرق الأوسط بعددها.. وفي نفس اللحظة التي أنتهي فيها من كتابة مآكثبته.. أن تصدر وفيها أيضاً معلومات عن هذا المصطلح في زاويتها شبابيك.. فقرأته - فحمدت الله تعالى - فإذا به كثير مما أشرنا إليه ولذلك رأيت أن أورد بعضاً مما في هذه المجلة.. وهذا هو ماورد فيها:

### مجلة الشرق الأوسط وهذا المصطلح :

(تسمى وكالات الأنباء بأسماء مختلفة، مثل مكاتب الأنباء وروابط الأنباء، خدمات الأنباء، الخدمات السلوكية<sup>(٥٥)</sup>، الوكالات الصحفية وكلها بمعنى واحد: هو الإشتغال بالأنباء، وكلها أيضاً

ذو وظيفة واحدة هي جمع الأخبار وتحريرها وتوزيعها، وجمعها من مصادرها أو أماكنها ونوعها وصياغتها بصورة مشرقة مقبولة وتوزيعها على المشتركين. أما هؤلاء المشتركون فهم وسائل الإعلام الأخرى مثل الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون. ومع ذلك حقق التطور التكنولوجي في السنوات الأخيرة تقدماً هائلاً في وسائل الإتصال وأجهزته بحيث أصبح من الممكن للفرد العادي أن ينتفع بخدمات وكالات الأنباء بشكل مباشر، وأن يستفيد من التنوع الكبير الذي تتميز به هذه الخدمات اليوم فهي لم تعد قاصرة على الأنباء، وإنما تشمل أيضاً التحقيقات والصور والمقالات والتعليقات وشتى الموضوعات المتخصصة - وغيرها ويبلغ عدد الوكالات في العالم اليوم أكثر من (٢٠٠) وكالة، منها أربع وكالات تنتج ٩٠٪ من حصيلة التدفق الدولي للأخبار، وهي: الاسوشيتدبرس واليونايتدبرس الدولية ومقرها بنويورك ورويتر ومقرها لندن، واجانس فرانس ومقرها باريس.. ويقوم العمل الأساسي في هذه الوكالات على أكتاف المراسلين. هؤلاء ينتشرون في مختلف أرجاء الأرض. وجميع المناطق والبلدان التي تعد موطناً للأحداث والأخبار، وكلما حصل أحد من هؤلاء المراسلين على خبر جديد أبرق به في الحال سلكياً أو لا سلكياً، إلى مقر وكالته،

حيث يخضع الخبر للفحص والمراجعة وربما لإعادة الصياغة، ومن مجموع الأخبار التي يتلقاها المقر الرئيسي تخرج النشرة اليومية لأخبار الوكالة وتعد للإرسال. إلى المشتركين مزودة بالصور أو المعلومات الإضافية، أحياناً. وأحياناً أخرى قد يطلب أحد المشتركين موضوعاً أو تحقيقاً أو تعليقاً خاصاً فيعده المكتب الرئيسي له. ولقد وصف أحد المعلقين في التلفزيون الأمريكي عمل وكالات الأنباء بأنه مثل الجلوس في مقعد ساخن، أي أن حركة المراسل والمحرر المقيم للوكالة لا تميل للسكون أو البرود فالأحداث والأخبار كثيرة ولا بد من التحرك المستمر لتغطيتها وامتداد المشتركين - ولهذا تصبح الوكالات ذات أهمية كبيرة في العمل الإعلامي ونقل الأخبار).

ومن خلال هذه المعلومات البسيطة عن معنى هذا المصطلح - لوكالة الأنباء - ترى أن ما تجمعها هذه الوكالات من معلومات.. ترى أنها ليست كلها معلومات خاصة.. وعن شيء خاص.. بل هي معلومات عامة لا تختص بأي نوعية من نوعية المعلومات في حد ذاته.. بل هي تأخذ ماتقابلة وتجده في طريقها أو تسمعه سواء كانت معلومات سياسية أو علمية أو اقتصادية أو كوارثية أو رياضية.. الخ.. هذه ناحية، وشيء آخر، هو أن هذه المعلومات



يقوم بجمعها أناس.. ويأخذونها - أيضاً - نقلاً عن أناس آخرين.. وهنا نسال: هل هؤلاء الأناس الذين يقومون بجمع كل تلك المعلومات، هم في درجة واحدة من الوعي والصدق والدقة والتحري، وتمحيص وتحقيق ما ينقلونه؟؟!!...

وأيضاً هل أولئك الذين ينقل عنهم، كلهم على درجة واحدة من الأمانة العلمية والصدق فيما يقولون وينشرون؟؟!!.. وبالأخص في عصرنا الحاضر وأيامنا هذه.. وذلك لأننا نعلم أن في هذه الأيام، كثيراً من الدول والشعوب - خصوصاً الكبرى منها - وذات المصالح المتفرقة والمنتشرة في أنحاء العالم.. أنها تقوم أحياناً كثيرة بتحرير معلومات في أصلها معلومات غير صحيحة.. وتقصد من وراءها، إما دعم مركزها السياسي، أو المالي، أو رفع معنويات من يتبعونها.. أو إثارة قلق ومشاكل لدى من تحس فيهم منافسة لها.. فتتمرر هذه المعلومات بوسائل كثيرة ومتنوعة، بطرق قد تفرق التصورات والخيال، بما لها به من رقي عقلي وتقني، وعيون ومنتشرة، بل ومزروعة في كل صغيرة وكبيرة..

فإذا كان هذا هو بعض من كثير، بل قطرة من خضم مما تختص به هذه الوكالات.. فأيهما - ياترى - هو أصدق دلالة

عليها في التسمية.. وكالة أنباء، أم وكالة أخبار؟! وبعودة سريعة إلى كل ما سبق أن أشرنا إليه حول ما يعنيه كل من لفظي نبأ وخبر، وما يحويان من دلالات تختص بكل منهما أو تتفرع عنه.. لو أنا رجعنا لهذا أو قابلنا بينها وبين بعض مما ورد عن هذين اللفظين، ومصطلح هذه الوكالة اظن - والله أعلم بالقصد والصواب - أنه ستصبح الرؤية أكثر، وتتضح حقيقة أيهما أصح من التسميتين، وكونه ملائم لذلك؟.. ولنبدأ بمحاولة مقابلة معنى النبأ وبعض دلالات هذا المصطلح..

### ( أ ) مع النبأ والوكالة :

سبق أن رأينا أن النبأ، هو إعلام مقيد بكونه عن أمر خاص وعظيم، وذو فائدة عظيمة يحصل بها علم، وغلبة يقين، واستبعاد احتمال أي ريبة أو ظنية فيما نقل مع التأكيد على مصداقيته.. ومن حقه أيضاً.. أن يتعري عن الكذب، أو عن أي شيء قد يشير إليه، لكونه كالمترائر من أخبار الله سبحانه وتعالى، وأخبار رسوله الكريم ﷺ.. ولكون النبأ عن أمر خاص كانت - أيضاً - ما تتفرع من إشارات وإيحاءات وظلال، ذات دلالات خاصة - أيضاً - وكل هذا وغيرها، رأيناها فيما قمنا به

من سرد الآيات القرآنية الكريمة.. أو بعض أبيات شعر العرب.. مع الوقوف عند بعضها مما قد يشير إلى عكس ذلك؟.. وقد مر توضيحه بحمد الله تعالى.

فقد رأينا أن من إشارات النبأ، أنه يكون من مصدر علوي يقيني صادق قادر على تنفيذ ما يريد.. وأنه أيضاً - قد يكون غيبي يقيني الوقوع، أما عن ماضي وقد جهل، أو حرفت حقيقته.. وإما عن مستقبلي.. وقد يكون عن تشريع وتقنين.. أو عن نفع وعظمة وحكمة.. أو إعلام عن عقوبة وجزاء.. أو عن كشف لحقيقة غائبة وهي عظيمة.. أو أنه أتى حجة وبرهان.. أو أتى وهو يحمل وعداً ووعداً أو تهديداً واندازاً، من قوي قادر على إنفاذ ما ينذر به وعنه.. أو أمر باتباع الحق والتخويف إن لم يتبع، والبعد عن سوء العاقبة.. وغير ذلك كثير.. فهل كل هذا وغيره مما يخص النبأ تختص به هذه الوكالات وينطبق على أي واحدة منها صدق مطابقة، وأن تقارباً أحياناً بشروطه؟!!..

رأينا أن اختصاص هذه الوكالة، أمر عام أي أنها لا تختص بنوعية خاصة من المعلومات التي تنقلها.. بعكس النبأ، الذي هو مقيد بأن يكون عن أمر عظيم الخ..

ما تنقله الوكالات، لا أهمية من ورائه خصوصية بذاتها..

بـعكس النبأ الذي فيه أمر عظيم، وأن يحصل به علم خاص يقيني، واستبعاد ظن.. أيضاً – النبأ علوي المصدر الخ وفيه وحدة مصدره.. بعكس هذه الوكالات فمصادرها كثيرة جداً ومتنوعة، ولا ينطبق على عمومها صدق ويقين لتنوع جهات النقل والناقلين.. صاحب النبأ قادر على تنفيذ ما أنبأ به أو خوف به.. بعكس ما تنقله الوكالات، قد لا ينفذ ولا يوفى به ثم إن هذه الوكالات تنقل ما هب ودب...

إذن فحقيقة التسمية لهذه الوكالة لا تنطبق على حقيقة النبأ وأصله.

ولنتنظر الآن ما سيتم – بمشيئة الله تعالى – مع حقائق الخبر ودلالاته ومعانيه ، مع هذه الوكالات ودلالاتها ومعانيها.

### (ب) مع الخبر والوكالة :

فماذا جاء عن الخبر، بإيجاز شديد، مما سبق استعراضه وسرده؟!!..

رأينا أن الخبر: هو كما قال أصحاب اللغة والاصطلاح:

١ - أن الخبر عرفاً ولغة ما ينقل عن الغير..

٢ - وزاد أهل اللغة: ما احتمل صدقاً أو كذباً.

٣ - وأيضاً قالوا: أن الخبر أعم من النبأ.. وإن النبأ إعلام عن أمر خاص..

٤ - وقالوا: تخبر الخبر واستخبره، إذا سأل عن الإخبار ليعرفها.. وما استشهدوا به على ذلك من فعل الرسول ﷺ حينما بعث عيناً من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف ويتتبع..

هذا هو بعض مما ورد - كما رأينا - في أمهات معاجم لغة العرب، عما يشير إليه لفظ خبر من دلالات وإيحاءات وظلال.. فما وجه المقابلة بينه وبين هذه الوكالة من تقابل وارتباطات رأينا أن هذه الوكالة لا تختص بمعلومة مخصصة خاصة، بل تجمع وتنقل كل ما يقع تحت تناول يد مخبريها وناقليها.. إذن فالعموم طبيعة أصلية في هذه الوكالة.. وهذا الخبر يقول عنه أهل اللغة إنه أعم من النبأ، وإن العموم طبيعة وأصالة فيه، لأنه إخبار واستخبار عن أي شيء.. وإخبار بكل شيء.. والوكالة هي أيضاً كذلك.. أهل اللغة يقولون: الخبر لغة وعرفاً: النقل عن الغير.. وهذه السمة والصفة طبيعة أصلية في هذه الوكالات، إذ أن معلوماتها التي تبعثها وتذيعها، وتستقيها وتنقلها من

مكاتبها المنتشرة في أنحاء العالم.. وأيضاً مكاتبها تنقلها عن عيونها المنتشرة في كل مكان.. إذن فهذه الصفة طبيعة أصيلة ومشاركة بين الخبر والوكالة كصفة العموم فيهما..

وهذا ينقلنا لناحية قريبة من هذه.. وهي، أنه قد ورد في حديث أهل اللغة، أنه يقال: تخبر الخبر واستخبره، إذا سأل عن الأخبار ليعرفها.. وهذا من أهم ماتخص به هذه الوكالة.. فهي ماقامت ووجدت إلا للتخبر والاستخبار عن الأخبار لمعرفة والتعريف بها بين الناس.. ومما يؤكد - بحمد الله تعالى وتوفيقه - هذا الارتباط بين هذه الوكالة، وبين دلالات لفظة خبر.. هو هذه الدلالة.. دلالة التخبر والاستخبار.. لأن التخبر والاستخبار لا يأتي إلا عن طريق العيون التي تبعثها وتزرعها هذه الوكالة في كل مكان التخبر وتستخبر لها عن الأحداث والمعلومات.. كذلك وردت هذه الحقيقة في حديث أهل اللغة كما مر آنفاً.. ولكنهم زادوا تجلية وتوضيحاً لذلك عندما أوردوا ما فعله رسول الله ﷺ عندما بعث عيناً من خزاعة ليتخبر له أخبار قريش.. وهذا هو عين ما فعله هذه الوكالات.. بل هو من أهم اختصاصاتها.. إذن فمدلولات هذه الوكالات هو أقرب وألصق وأوثق ارتباطاً بمدلولات ومعاني لفظة خبر من لفظة نبأ.. وذلك لأن عمل هذه

الوكالة لا ينطبق ودلالات الصدق واليقين على كل ماتورده.. بل للإسباب التي أشرنا إليها فيها، تجعل ماتورده يحتمل للصدق والكذب، حتى يرد ما يؤكد أو ينفيه.. وهذه الدلالة هي صفة رئيسة في معاني الخبر ودلالاته.. فقد رأينا ما قاله أهل اللغة، من أن الخبر أصلاً، هو ما احتل الصدق أو الكذب، وهذا هو وصف رئيسي لعمل هذه الوكالة وهذه حقيقة أصيلة حتى فيما يتفرع عن الخبر من دلالات فالخبر يأتي ويكون مقصود من ورائه الإشاعة والإرجاف واحتمال الكذب والريبة فيها أكثر من الحقيقة والصدق.. كما رأينا ذلك في البيتين اللذين أوردناهما لمحرز الفبي من قصدين مختلفين يقول:

**إذ خبرت مذحج عنا وقد كذبت**

**أن لن يوزع أحسابنا حام**

يقول: أن مذحج أخبرت عنهم، أنهم لا يقدرّون على الدفاع عن أحسابهم.. وهذه أخبار غير صحيحة.. بل المقصود منها الإشاعة والبلبلة، والتشويش علينا.. ولذلك أورد جملة (وقد كذبت) ليدلنا أن الخبر في أصله كذب وإشاعة.. وهذه الحقيقة للخبر وكونها أصيلة.. وقال محرز الفبي أيضاً يهجو بني عدي - ونعيد للتذكير فقط لأنه قد مر:

أخير من لاقيت أن قد وفيتم

ولو شئت قال المنبتون أساءوا

يقول: (أنا رغم تقاعسكم عن نصرتي، أشيع أنكم قد وفيتم لي.. ولو قلت غير ذلك من الحقائق التي أعرفها وتغيب عن الناس.. لأزدروكم ووجهو اللوم إليكم)<sup>(٥٦)</sup>

والكذب حتى يرد ما يؤكده وينفي عنه ذلك.. إذن فالخبر مقصود به الإشاعة.. بعكس النبأ.. ولذلك أورد لفظة النبأ في الشطر الثاني من البيت.. وهذا ما ينطبق على جزء كبير منه من عمل هذه الوكالة - كما قلنا في تعريفها - من أن بعض الدول تمرر عبر وكالاتها كثيراً من المعلومات، والقصد من ورائها التشويش والإشاعة والبلبلة لأسباب وأغراض تستفيد هي من ورائها، إما محلياً في داخل حدودها.. أو عن دولة أخرى، تريد إرجافاً فيها، والإساءة إليها..

واللخبر دلالات أخرى كثيرة، وقد أوردنا كثيراً منها إذا نحن رجعنا، سنلاحظ أنها - بحمد الله وتوفيقه - تنطبق تمام الإنطباق على عمل هذه الوكالات.. بل تلتصق بها تمام الإلتصاق..



ومن هذا الإستعراض السريع نلاحظ أن ما ورد من تعريفات ودلالات للخبر، أنه ينطبق تماماً على كل ما تقوم به هذه الوكالات من أعمال.. وأنها - أيضاً - تبعد كل البعد عما ورد من تعريفات ودلالات للفظه نبأ..

ولهذا فانطباق مسمى الخبر على عمل هذه الوكالات، هو انطباق.. لا يحتمل - بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه - شكاً ولا ريبة - كما وضع لنا ذلك بحمد الله تعالى وتوفيقه - ولهذا نرى أن تسميتها الحقيقية، هي وكالة الأخبار لا وكالة الأنباء..

### (ج) سؤال واستفسار :

وهنا نسأل هذا السؤال: ترى: ما الذي حدا بالمختصين: عندما وصفوا هذا المصطلح، بأن سموه بوكالة الأنباء.. واستبعدوا تسمية الأخبار؟.. أتراهم فعلوا ذلك قياساً على مدلول كلام الهدد، لنبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام - في آية سورة النمل؟!.. وإذا كان ما فعلوه لأجل هذه الحقيقة؟!.. أم أنهم لاحظوا تشابهاً معيناً بين كلام الهدد، وعمل الوكالة.. فأطلقوا هذه التسمية عليها.. وهنا نقف لنرى.. فإذا نحن رجعنا

لما أو ردناه عن هذه الآية - آية الهدد - وما فيها من دلالات النبأ التي مرت في حديثنا السابق.. لرأينا، كما وضع.. أن التسمية واقعية.. وأن الاقتباس في غير محله، وبعيد كل البعد عما وضع.. فقد رأينا أن النبأ خاص.. وعمل الوكالة عامة.. وأن النبأ لا يحتمل ريبة أو كذباً بعكس عمل الوكالة فالشك والريبة والعموم والإشاعة أبرز سمات عملها، إلا ما أكد ومحض.. وقد سبق الحديث عنه في مكانه أما إن قالوا: نحن نعلم أن عمل هذه الوكالة وارد فيه احتمال الصدق والكذب، ومع ذلك سميناهما بالأنباء.. لانا لا حظنا في آية الهدد، أنه أكد النبأ بقوله تعالى (جنئك من سبأ نبأ يقين).. فجاء بلفظة (يقين) حتى لا يتبادر إلى الأذهان الشك والريبة في هذا النبأ - وأيضاً - مالحظناه في آية الحجرات في قوله تعالى ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.. الآية.

فهذه الآية أيضاً تشير إلى أن النبأ قد لا يكون صحيحاً.. ولهايتين الملاحظتين، أطلقنا تسمية النبأ على هذه الوكالة؟.. وهنا نقول لهم.. إن آية الهدد مثلها آيات الكهف والقصص.. وكلها قد سبقت في الحديث عن النبأ وقد أطلقنا الحديث عنها وعن دلالاتها وتلخيصه، أن قلنا.. أن هذه التأكيدات التي جاءت بعد

لفظة نبأ.. إنما جاءت لتأكيد التأكيد، وإزاحة ما قد يتوهم من  
أوهام فيها - أيضاً - ما علق بهذه الأنباء مع تطاول الزمن  
والبعد الزمني من تزايدات وأقاويل.. وجاء القرآن الكريم لتبين  
حقيقة النبأ فيها، لتبقى دلالة النبأ الحقيقية وإزاحة تلك  
الزيادات وغيرها.. أما آية الحجرات فقد قلنا هناك في مكانها..  
ونشير هنا أيضاً إليه بإيجاز.. وهو أن وصف فسق في الآية لم  
يأت - والله أعلم بالقصد والصواب - وصفاً للنبأ وإنما جاء  
وصفاً لقائل النبأ.. وأمر التبين إنما هو - والله أعلم - جاء لتبين  
وتحري حقيقة النبوء.. أما النبأ فهو باقٍ على حقيقة دلالاته من  
يقين وصدق ولكونه باقٍ على حقيقة هذه الدلالة جاء أمر التبين  
وتحري الحقيقة النبوء وتمحيصها، لإيضاح حقيقته، لذلك  
أوردنا هناك ما يشير إلى تأكيد هذه الحقيقة وهي إبقاء النبأ على  
حقيقته، إن علماء المسلمين قد اختلفوا في قضية قبول شهادة  
الواحد من المسلمين، أو عدم قبولها، لأنهم اعتبروا ما جاء في  
حقيقته هذا النبأ إنما هو دليل حكمي تشريعي في التقنين  
الإسلامي وما ذلك إلا لبقاء حقيقة النبأ على دلالاته اليقينية..  
إذن فما لحظوه من هذه الناحية ينتفي بمثل هذا أو غيره وأما  
إن قالوا إنهم إنما فعلوا ذلك لما لحصوه من اشتراك حقيقي بين

مسمى النبا وعمل هذه الوكالة.. وهي صفة النقل، أي أن النبا هو نقل لمعلومة معينة وكذلك عمل الوكالة؟

### النبأ وقياس النقل :

وهنا نقول لهم: إن قياسكم كان ناقصاً.. إذ أنكم لم تلاحظوا إلا من زاوية واحدة إذ بالرجوع لأمهات العربية وأوضحها في هذه الناحية كان تاج العروس ومن خلال ما أورده اتضح لنا أن مادة نبا ذات أصول ثلاثة لا أصليين اثنين كما ورد ذلك عن ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة فقد ورد في تاج العروس ما يشير أن مادة نبا.. إما أن تعني العلم الصادق المنقول.. وإما أن تأتي بمعنى الإرتفاع والظهور.. وإما أن تأتي بمعنى الصوت الخفي<sup>(٥٧)</sup> وأنتم بما عملتموه، يدل على أنكم لمحتكم ناحية النقل فقط واعتبرتموه أصلاً في قياسكم عند التسمية.. فيكون عملكم هذا كمن أخذ بالظروف وترك المظروف.. فالنبا في أصل النقل يحمل دلالات أخرى معه.. أنتم تركتم هذه الدلالات، وأخذتم بناحية النقل فقط.. وهذا أمر مرود.. إذ هذه الصفة تبرز أصلها وتتجلى حقيقتها في مادة خبر أكبر منها في مادة نبا.. وقد سبق

ورأينا ذلك في تعريف الخبر من أهل اللغة والاصطلاح.. قالوا:  
(إن الخبر عرفاً ولغة يعني النقل عن الغير..)

وهذا ما ينطبق تماماً على عمل وكالتكم.. من إنطباق دلالة  
النبأ عليها وقد مر تفصيل وتوضيح ذلك بحمد الله وتوفيقه..

ومن هنا تتضح وتتجلى حقيقة التسمية الصحيحة لهذه  
الوكالة.. وهي تسميتها بوكالة الأخبار ومن أراد إيضاح  
وتفصيل أكثر فأمامه كتاب الله الكريم، وأحاديث رسول الله  
الكريم ﷺ.. ولغة العرب بشعرها ونثرها فسيجد بإذن الله  
تعالى ما يريده أكثر وضوحاً وجللاء.. والله الموفق الهادي إلى  
سواء السبيل.. وله الحمد والشكر حتى يرضى. والحمد لله رب  
العالمين.. وبه دائماً نستعين. وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد  
خير الأنبياء وعلى آله وصحبه أجمعين آمين اللهم آمين.

ليلة الخميس صباح الجمعة الساعة الثامنة والنصف مساءً

٦/٧/١٤١٠هـ الموافق ١/٢/١٩٩٠م.

## المراجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقي. مؤسسة جمال للنشر، بيروت.
- ٣ - تفسير جامع أحكام القرآن الكريم. القرطبي - القاهرة. دار الكتب.
- ٤ - تفسير الطبري. لمحمد بن جرير الطبري.
- ٥ - تفسير مفتاح الغيب. للإمام فخر الدين الرازي ٢٢ جزءاً.
- ٦ - لسان العرب. لإبن منظور. الدار المصرية للنشر والترجمة.
- ٧ - تاج العروس. للمرتضى الزبيدي. المطبعة الخيرية بمصر

١٢٧٠هـ

٨ - القاموس المحيط. للفيروز أياضي. مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٩ - أساس البلاغة. للزمخشري. القاهرة (١٩٢٢م).

١٠ - مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١١ - الكامل. لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد. نشرة رايث لندن ١٨٧٤م نشر محمد أبو الفضل والسيد شحاته القاهرة ١٩٥٦م

١٢ - أمالي القاضي. لأبي علي اسماعيل بن القاسم القاضي. القاهرة ١٩٢٦م

١٣ - أمالي اليزيدي. لأبي عبد الله بن العباس اليزيدي حيدر زياد الدكن ١٣٦٧هـ

١٤ - البيان والتبيين. لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٠م

١٥ - تاريخ آداب العرب. جرجي زيدان. القاهرة.

١٦ - تاريخ آداب العرب. بروكلمان. القاهرة (١٩٥٩م).

١٧ - تاريخ الأدب العربي. عمر فروخ. دار العلم للملايين.  
بيروت.

١٨ - الشعر والشعراء. لإبن قتيبة. بيروت دار الثقافة  
(١٩٦٤م).

١٩ - شعراء النصرانية. لويس شيخو، بيروت (١٩٢٤م).

٢٠ - خزانة الأدب. ولب لباب لسان العرب. الشيخ عبد القادر  
بن عمر البغدادي بولاق ١٢٩٩هـ.

٢١ - العقد الفريد. ابن عبد ربه أحمد أمين. القاهرة.

٢٢ - موسوعة الشعر العربي. اختيار مطاع الصفدي وإيليا  
جاوي. تحقيق أحمد قدامة. شركة خياط للكتب والنشر.  
بيروت.

٢٣ - الأغاني. لأبي الفرج. دار الثقافة بيروت.

٢٤ - الأصمعيات. للأصمعي. تحقيق عبد السلام هارون. مصر  
١٣٧٠ - ١٩٥٥م.

٢٥ - المفضليات. لأبي العباس بن الضبيي. تحقيق وشرح أحمد  
محمد شاكر وعبد السلام بن هارون الطبعة الثانية القاهرة  
١٩٥٢م.



٢٦ - شرح الحماسة الصفري. لأبي تمام. علق عليه وحققه

عبد العزيز الميمني دار المعارف (١٩٦٢م) وزاد في حواشيه

محمود محمد شاكر.

٢٧ - شرح الحماسة. للتبريزي. بيروت.

٢٨ - شرح منهج البلاغة. لأبي لابن أبي الحديد. بيروت.

٢٩ - شرح عيون الأخبار. ابن قتيبة. القاهرة (١٩٢٥ -

١٩٢٠م).

٣٠ - الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي. يوسف خليف.

القاهرة (١٩٥٦م).

٣١ - الشعراء اليهود. مراد فرح. الاسكندرية (١٩٢٩م)

٣٢ - مجلة الشرق الأوسط. العدد (١٨٧) ٢٧ جمادى الآخرة

سنة ١٤١٠هـ - ١٤٢٤/١.

٣٣ - ديوان السموئل. شرح كراكاوه شيرج ١٩٢١م. وشرح

البستاني

٣٤ - ديوان السموئل مع عروة بن الورد. دار صادر ١٩٦٤م

٣٥ - ديوان امرئ القيس. دار المعارف المصرية

٣٦ - ديوان طفيل الفنوي. حرره فريتس كرنكو. لندن ١٩٢٧م

٣٧ - ديوان النابغة الذبياني صححة وشرح غريبة الشيخ عبد الرحمن سلام، بيروت

٣٨ - ديوان أمية بن أبي الصلت، شرح بشير يموت ١٩٣٤م

٣٩ - ديوان كعب بن زهير، للسكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة دار الكتب

٤٠ - شرح قصيدة بانث سعاد، لكعب بن زهير، شرح أبي محمد عبد الله بن يوسف، هشام القاهرة .

## المواضع

- (١) سورة المؤمنون .
- (٢) سورة آل عمران .
- (٣) سورة البقرة .
- (٤) سورة البقرة .
- (٥) سورة النحل .
- (٦) سورة الأنفال .
- (٧) تاج العروس : ١/١٢١ - ١٢٢ .
- (٨) تاج العروس : ٢/١٦٦ - ١٦٨ .
- (٩) تاج العروس : ١/١٢١ .
- (١٠) هذه الآية وسابقتها في سورة الحجرات .
- (١١) القرطبي : ١٦/٣١٢ .
- (١٢) القرطبي : ١٦/٣١٣ .
- (١٣) سورة الكهف آية ١٢ .
- (١٤) سورة القصص .

(١٥) سورة سبأ .

(١٦) سورة ص .

(١٧) سورة النبا (١ - ٢) .

(١٨) القرطبي : ٣٨٢/١٠ .

(١٩) هو أبو محرز بن المكعب الضبي، من ولد بكر بن ربيعة بن معز..

كان مجاوراً في بني بكر بن وائل لما بلغه خبر وقعة يوم الكلاب

ولكنه لم يشهد لها.. ضبط اسم أبيه المكعب.. في الأصول بكسر

الباء.. وفي الحماسة وغيرها بالفتح.. وأجاز بعضهم الكسر والفتح..

ومعنى المكعب أي القاطع، من كعبه السيف. قطعه.. وأطلق عليه

المكعب، لأنه ضرب قوماً بالسيف.. هذا ولا تذكر المصادر عن محرز

أكثر من هذا.. أما شعره فقليل مما نقل عنه يعطي صورة عنه وإن

كانت غير واضحة تماماً.. موسوعة الشعر العربي جـ ٢ ص ٤٤١.

(٢٠) سورة ص الآية ٦٦ - ٦٧ .

(٢١) القرطبي ٢٢٦/١٥ .

(٢٢) سورة يوسف الآية ٢٦ - ٣٧ .

(٢٣) القرطبي : ٢٠٠٠/٩ .

(٢٤) سورة الرعد الآية ٣٣ .

(٢٥) سورة فصلت الآية ٥ .

(٢٦) سورة القمر الآية ٤ وما بعدها .

(٢٧) القرطبي : ١٧ .

(٢٨) سورة القمر الآية ٥ .

(٢٩)، (٣٠) سورة الأنعام .

(٣١) النابغة : هو زياد بن معاوية بن سعد بن ذبيان، ولذلك يعرف

بالنابغة الذبياني، تمييزاً له من النابغة الجعدي ونابغة بني شيبان

وسواهما.. وقيل سمي بالنايعة لأنه قال الشعر بعد أن تقدمت به سنة.. أتصل ببلاط الحيرة وكان يمدح المناذرة.. وأتصل بالنعمان بعد توليه الملك وحظي عنده بحظوة كبيرة.. ثم إن النعمان غضب عليه، لو شاية به عنده، فخاف النايعة فهرب وأخذ بمدحه والاعتذار إليه ولكن النعمان لم تخف حدثه عليه وقيل أنه توفي سنة (١٨) قبل الهجرة سنة ٦٠٤ م قبل النعمان أبي قابوس بثلاث سنوات .

(٣٢) نفس المرجع ص ٢٢٧/٢ .

(٣٣) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المعروف.. وكان لكعب أخ شقيق اسمه بجير شاعر مثله.. وقد تأخر عن الإسلام ولكن بجير سبق كعب وأسلم قبله سنة ٥٧ سنة ٦٢٨ م أما كعب فقد بقي على الشرك، وأخذ يهجو بجير والرسول ﷺ فأهדר الرسول ﷺ دمه وأرجف الناس بقتله فضاقت عليه الأرض.. فعزم سنة ٩ هـ - ٦٣٠ م على أن يستأمن إلى الرسول ﷺ فجاء إلى المدينة.. فأمنه الرسول ﷺ.. والقصة معروفة - فأنشد بعد ذلك كعب قصيدته المشهورة - بانت سعاد التي منها هذا البيت وما بعده.. من تاريخ الأدب العربي عمر فروخ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٣٤) هو اعشى باهلة، يكنى أبا قحطان واسمه عامر - وقيل عمر - بن الحرث، وقيل الحارث ابن رباح البهلي، بن أبي خالد بن ربيعة من قيس عيلان، وقيل هو من بني عامر بن عوف ثعلبة بن وائل بن معن ومعن هو بن أعصر، هو أبو باهلة.. وباهلة هي أمهم، امرأة من همدان، نسب بنو معن إليها.. وهو شاعر جاهلي مجيد.. ملخص من موسوعة الشعر العربي: ٢/ ٢٨١ .

(٣٥) الموسوعة: ٢/ ٢٨٢ .

(٣٦) هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن انمار بن

فيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر،  
والخرشيب لقب أبيه، ومعناه الطويل، السمين، وهو شاعر جاهلي،  
فارس شهر في مواقع كثيرة وهو شاعر جاهلي في ملخص  
الموسوعة: ٤٧٧/٣ .

(٣٧) الموسوعة : ٤٨٤/٣ .

(٣٨) نفس المصدر .

(٣٩) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن روحة العبسي، والده زهير بن  
جذيمة، كان سيد غطفان، وحليف ملوك الحيرة وقيس هو صاحب  
الحروب بين عبس وذبيان، بسبب الفرسين داحس والغبراء.. كان  
شريفا حاذقا فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل فيقال: ادهى من  
قيس، كما كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه أورثه أبوه الأمانة  
واشتهرت وقائعه مع بني فزارة وذبيان.. نقل عن قيس كثير من  
الحكم الماثورة كما نقل غير قليل من خطبه، وشعره القليل الذي  
نقل عنه جيد فحل. الموسوعة ٣٤٣/٣ ملخص عنها .

(٤٠) نفس المصدر ٣٤٤/٣ .

(٤١) ٣٤٤/٣ .

(٤٢) ، (٤٣) موسوعة الشعر العربي : ٢٩٧/١ - ٢٩٨ .

(٤٤) عاش السموال في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي..  
واسمه صموئيل (السموأل عربيا) ابن عادي، يهودي كان أبوه  
أوجده قد نزل أرض تيماء، بين الحجاز والشام، وأشاد هناك قصرا  
من الحجر الأسود والأبيض، فدعى القصر الأيلق. وأصبح القصر  
محطاً للقبائل وملجأ للمسافرين من غاراتها. وحول هذا القصر  
حدثت القصة المشهورة التي ضحى فيها السموأل بدين ابنه.. أهم  
ما عند السموأل ليس الشعر. ولكن الموقف الأخلاقي. بقي أن

انتماء السموأل إلى اليهودية كان في الواقع أضعف التزام في تركيب شخصيته، إذ ظلت القيم الجاهلية الفروسية هي أعلى انتماء له في سلوكه وفي علاقته بالآخرين. ملخص من موسوعة الشعر العربي ٣١٢/١ .

(٤٥) نفس المصدر ٢٢٠/١ .

(٤٦) تريد بن الصمة، والصمة لقب أبيه، ونسبه يعود لهوازن بن قيس عيلان. فارس شجاع عده ابن سلام على رأس الطبقة الأولى من الشعراء الفرسان، وقد كان أطولهم وأغزرهم وأبعدهم أثراً وكان لدريد أخرة أربعة، قتلوا جميعاً في الحروب فما أثار في نفسه حس الفجيعة والموت.. وقد رثا أخوته يشعر شجي تسيل فيه دموع ملوعة، تتوالد فيه الصورة الناجية المشبعة بالحنين والاقتصاد ورثاؤه أعمق معنى وأوسع تجربة من رثاء المهلهل، إذ لم يكن حزناً إنفعاليا معولاً كحزن المهلهل، بل داخليا يوغل أيضاً لا في الوجدان.. ملخص من الموسوعة ج ٥٧٥/١١ .

(٤٧) تاج العروس : ١٦٦/٢ - ١٦٨ .

(٤٨) القرطبي : ٢٥٢/١٦ - ٢٥٤ .

(٤٩) هو أبو قران، طفيل بن عوف بن ضبيس بن دليف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر.. وكانت قبيلة غني قبيلة صغيرة من قيس لا تقدر على أن تدفع القارات عن نفسه، ولذلك كثيراً ما كان يغار عليها وتدخل في حروب كثيرة.. وقد تشهد طفيل كل هذه المشاهد وكان طفيل شجاعاً فارساً وكان يتعهد الخيل وتضعيرها لأهلها بأجر، وهو بلا شك شاعر جاهلي من الشعراء المعدودين، وقد أخذ منه وقلد معانيه كثير من الشعراء، كالنابغة وزهير وكان الأصمعي يقول: طفيل عندي في بعض شعره أشعر من امرئ

القيس، وقد قال في كل فنون الشعر، لكنه كان يجيد وصف الخيل حتى سموه زيد الخيل، كما سمي (المخبر) لحسن وصفه أياها ويبدو أنه شهد نهاية القرن السادس الميلادي، وتوفي قبل الإسلام وكان أسن من النابغة دايونه حرره فريتس كرنكو لندن ١٩٢٧م بروكلمان الملحق ٥٩/١ ملخص من تاريخ الأدب العربي فروخ ١٧٥ - ١٧٧ .

(٥٠) قد وردت ترجمته في أثناء .

(٥١) الموسوعة : ٤٤٢/٢ .

(٥٢) شاعر جاهلي مشهور لأنه من أصحاب المعلقات .

(٥٣) هو أبو الهيثم العباسي بن مرادس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد

قيس من بني سليم بن منصور وأمه زنجية وكان العباسي فارسا شجاعا سيدا في قومه وشاعر مشهورا وقد هاجى في الجاهلية ابن عمه خفاف بن ندية ثم تمادى الهجاء بينهما حتى احتريا وكثر القتل من أنصارهما ولما اتسعت الدعوة في بلاد العرب سار عباس بن مرادس في تسعمائة رجل من قومه ليفد على رسول الله ﷺ وقد أسلم وهو شاعر مخضرم محسن شعر الهجاء وله شيء من الحماسة والفخر والحكمة وأشعاره في يوم حنين كثيرة وكانت وفاته في نحو سنة ١٨هـ - ٦٣٩م ملخص من تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ من ٢٧١ - ٢٧٣ .

(٥٤) المخبل السعدي : هو أبو زيد ربيع بن مالك بن قتال بن أنف

الناقة (وأنف الناقة اسمه جعفر) بن قريع بن كعب بن زيد مناة بن تميم وكان للمخل ابن اسمه شيبان وقد ذهب في جيش سعد بن أبي وقاص إلى العراق فجزع أبوه واستشفع إلى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ففرق له قلب عمر ورد شيبان وكان المخبل صديقا



للزيرقان بن بدر منذ الجاهلية ولكن هذا لم يمنعهما من التجاهي في الجاهلية وقد استمر المخبيل حتى بعد الإسلام وهو شاعر مقل مشهور ولكنه مخضرم وشعره فصيح سهل التركيب أما فنونه فالمديح والهجاء خاصة في هجائه إقذاع وصُاف للنوق يجيد وصفها ويطيل وله أشياء في الحكمة والغزل والعتاب وقد عمر المخبيل في الجاهلية والإسلام دهرًا طويلًا ومات في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ملخص من تاريخ الأدب العرب فروخ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٥٥) - الشمردل : بن شريك بن عبد الملك بن ربيعة بن سلمة من بني ثعلبة بن يربوع من شيم نشأ في جنوب الطرق، وربما في البصرة، مولعًا بالخمير، وهناك خلاف طويل في حياته ونشأته ومن المنتظر أن يكون قد عاش إلى ما بعد سنة ١٠٠هـ (٧١٨م) والشمردل راجز صحيح اللغة متين السبك وتجد له أحيانًا من غرابة الألفاظ. أما فنونه فأشهرها الرثاء في أخوته . وله طرد جيد. ثم له أشياء من المدح والخمر والغزل. ملخص من تاريخ الأدب العرب فروخ ص ٥٨٦ - ٥٩٠ .

(٥٦) أمالي اليزيدي : ص ٢١ - ٢٤ .. وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ص ٥٨٩ .

(٥٧) شاعر معروف هجاء .

(٥٨) تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ص ٥٦٠ .

(٥٩) هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب، ينتهي نسبه إلى مفر بن نزار، وهو من رجال العرب وفرسانها وكان يلقب بالكرار لكثرة غزواته. أمه فاطمة بنت الخرشب الانمارية إحدى النساء المنجيات في العرب وقد قالت في ابنها الربيع لاتعد مأثرة، ولا تخشى في الجهل بوابرة وهو وإخوته يقال لهم (الكملة).. وهو

شاعر جاهلي، كان نديماً للنعمان بن المنذر، وكان فحاشاً سباباً لا يسلم منه. وقد هجاه الشاعر لبيد بن ربيعة أمام النعمان ثأراً لقومه الذين كان الربيع يطعن فيهم أمام النعمان ولما سمع النعمان هجاء لبيد المقذع في الربيع وكان نديماً الخاص أشمأز مما سمع عنه وأبغضه وأقصاه حالاً وقد حاول الربيع أن يكذب لبيد ويعتذر.

(٦٠) الموسوعة : ٢/٢٣٨ .

(٦١) اسمه صموئيل (والسموأل عربياً) ابن عادية، يهودي كان أبوه أوجده قد نزل أرض تيماء، بين الحجاز والشام، وأشاد هناك قصراً وكان يدعى بالآ يلق وحواله كانت تقام المواسم والأسواق وحواله حدثت القصة المشهورة التي ضحى فيها السموأل بدم ابنه في قضية درع امرئ القيس.. أهم ما عند السموأل ليس الشعر. ولكن الموقف الأخلاقي. بقي أن انتماء السموأل إلى اليهودية كان في الواقع اضعف التزام في تركيب شخصيته، إذ ظلت القيم الجاهلية الفروسية هي أعلى انتماء له في سلوكه وفي علاقته بالآخرين. وقد عاش في النصف الثاني من القرن السادس ، أي حوالي سنة (٦٥ قبل الهجرة).

(٦٢) الموسوعة : ٢/٣٩٢ .

(٦٣) مجلة الشرق الأوسط، العدد (١٨٧) الأربعاء ٢٧ جماد الآخرة ١٤١٠هـ الموافق ٢٤/١/١٩٩٠م.

(٦٤) الموسوعة : ٣/٤٤٤ .

(٦٥) تاج العروس : ١/١٢٢ - ١٢٨ .

## الفهارس

الصفحة	الموضوع
٥	مدخل تمهيد
١٤	تاج العروس والنبأ
١٧	تاج العروس والخبر
١٩	وقفه مع آية التوبة
٢٢	وقفه مع اعتراض بآية
٢٧	اعتراض بآية أخرى
٣٤	من دلالات النبأ في القرآن الكريم
٣٨	اعتراض بآية وردت
٤٠	النبأ جزاء وعقاب
٤١	النبأ للعظة والإزدجار

٤٣	من دلالات النبأ في شعر العرب
٤٣	الصدق مع الوعد والتهديد
٤٦	إعلام عن حقيقة
٤٨	الوصية بالهدى والرشاد
٤٩	الصدق مع لتخويف والإنذار
٥٢	عن أمر مستقبلي متحقق الوقوع
٥٥	مع الخبر
٥٥	ما هو الخبر
٥٧	الخبر ودلالاته في القرآن الكريم
٥٩	مع آيتي النمل والقصص والخبر
٦٣	مع آية سورة محمد ﷺ
٦٥	من دلالات الخبر في شعر العرب
٦٥	الخبر للريية حتى يمحص
٦٧	الخبر مطلقاً للكذب
٦٨	الخبر للإشاعة
٧١	الأخبار من طبعها الرجم بالغيب
٧٧	ليس الخبر نبأ حتى يؤكد

## الموضوع الصفحة

٨٠	وكالة الأنباء بين حقيقة الدلالة وخطأ التسمية
٨٠	ما يعنيه هذا المصطلح
٨١	مجلة الشرق الأوسط وهذا المصطلح
٨٥	النبا والوكالات
٨٧	الخبر والوكالة
٩٢	سؤال واستفسار
٩٥	النبا وقياس النقل
٩٧	المراجع والمصادر
١٠٢	الهوامش

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا  
محمد وآله أجمعين وسلم.

## بيان مطبوعات النادي الأدبي بجازان منذ تأسيسه عام ١٣٩٥هـ

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
١	التقرير السنوي للنادي	النادي	١٣٩٦هـ
٢	قصص من الجنوب	مجموعة من الشباب	١٣٩٧
٣	مسابقة الشعر	مجموعة من الشباب	١٣٩٧
٤	اليتابيع ( شعر )	أ. محمد علي السنوسي	١٣٩٧
٥	الأدب الشعبي	أ. محمد أحمد العقيلي	١٣٩٧
٥	أبو سفيان بن حرب	أ. يحيى محمد الحارثي	١٣٩٨
٧	الأرض والحب ( شعر )	أ. أحمد يحيى بهكلي	١٣٩٨
٨	مع الشعراء	أ. محمد علي السنوسي	١٣٩٨
٩	المعجم الجغرافي	أ. محمد أحمد العقيلي	١٣٩٩
١٠	محاضرات النادي	مجموعة من الأساتذة	١٣٩٩
١١	مع الشباب في تنمية القدرات	د. زاهر عوض الالمعي	١٣٩٩
١٢	الآثار التاريخية	أ. محمد أحمد العقيلي	١٣٩٩
١٣	طيفان على نقطة الصفر ( شعر )	أ. أحمد يحيى بهكلي	١٣٩٩
١٤	نفحات الجنوب ( شعر )	أ. محمد علي السنوسي	١٤٠٠
١٥	ليلة في الظلام ( قصة )	أ. محمد زارع عقيل	١٤٠١
١٦	الصندوق المدفون ( قصة )	أ. طاهر عوض سلام	١٤٠١
١٧	أمسية فلسطينية ( شعر )	إعداد النادي	١٤٠١
١٨	وجوه من الريف ( قصة )	أ. حجاب يحيى الحازمي	١٤٠١
١٩	الملك أبو الفداء	أ. ياسر فتوى	١٤٠١

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
٢٠	بين جيلين ( قصة )	أ. محمد زارع عقيل	١٤٠١ هـ
٢١	مطولة علي أحمد باكثير	أ. حلمي محمد القاعود	١٤٠١
٢٢	الأدب وموقفه من الحدث (محاضرة)	أ. علوي طه الصافي	١٤٠٢
٢٣	الحلقة المفقودة	أ. عبد الرحمن الرفاعي	١٤٠٢
٢٤	حبيبتي والبحر ( شعر )	أ. إبراهيم عمر صعايبي	١٤٠٣
٢٥	الأعمال الشعرية الكاملة	أ. محمد علي السنوسي	١٤٠٣
٢٦	من ثمرات الكتب	أ. عبد السلام هاشم حافظ	١٤٠٤
٢٧	السنة ومعرفة علوم الحديث	أ. عبد الحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٤
٢٨	العكوتان والجيولوجيا	أ. راشد قاسم الشيخ	١٤٠٤
٢٩	دور الإعلام في بناء الإنسان	أ. محمد كامل الخجا	١٤٠٤
٣٠	نظرات في العلم والأدب	مجموعة أعضاء النادي	١٤٠٥
٣١	عن الحب ومنى الحلم ( شعر )	أ. علي أحمد النعمي	١٤٠٥
٣٢	الوحي والقرآن	أ. عبد الحميد إبراهيم سرحان	١٤٠٥
٣٣	أبجديات في النقد والأدب	أ. حجاب يحيى الحازمي	١٤٠٥
٣٤	في حكم الجهر باليسملة والأسرار	العلامة الحسن الحازمي	١٤٠٥
٣٥	الرحيل إلى الأعماق ( شعر )	أ. أحمد علي النعيمي	١٤٠٦
٣٦	إطلالة على الشعر السعودي	أ. فوزي خضر	١٤٠٦
٣٧	الحفلة ( قصة )	أ. عبد الله باخشوين	١٤٠٦
٣٨	دموع الندم ( رواية )	أ. أحمد علي حمود	١٤٠٦
٣٩	ترانيم على الشاطئ ( شعر )	أ. علي محمد صيقل	١٤٠٦

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
٤٠	تقرير الجمعية الخيرية	تقرير	١٤٠٦ هـ
٤١	أحلامي ( فن تشكيلي )	الفنان / خليل حسن خليل	١٤٠٦
٤٢	الحياة في ظل العقيدة الإسلامية	الشيخ زيد محمد مدخلي	١٤٠٧
٤٣	الكتابة خارج الأقواس	أ. سعيد السريحي	١٤٠٧
٤٤	حوار على بوابة الأرض ( قصة )	أ. عبده خال	١٤٠٧
٤٥	حمدونة ( قصة )	أ. عبد الله الشباط	١٤٠٨
٤٦	الزهور تبحث عن أنية ( قصة )	أ. عبد العزيز مشري	١٤٠٨
٤٧	نبذة تاريخية عن التعليم بعسير	أ. حجاب يحيى الحازمي	١٤٠٩
٤٨	الأجوبة على المسائل التي الاختلاف فيها من الاختلاف المباح	للعلامة عبدالرحمن بن أحمد الحسن البهلكي	١٤٠٩
٤٩	الأواني الخشبية التقليدية عند عرب الجزيرة	د. سليمان محمود حسن	١٤٠٩
٥٠	الأفنان الندية	الشيخ زيد بن هادي مدخلي	١٤٠٩
٥١	جراح قلب ( شعر )	علي أحمد النعصي	١٤٠٩
٥٢	رواد علم الجغرافيا	د. علي عبد الله الدفاع	١٤٠٩
٥٣	طائر الليل ( قصة )	عمرو العامري	١٤٠٩
٥٤	أغنية للوطن ( شعر )	علي محمد صيقل	١٤٠٩
٥٥	فرسان الناس والبحر	إبراهيم عبدالله مفتاح	١٤١٠
٥٦	السنة البحر ( قصة )	أحمد إبراهيم يوسف	١٤١٠
٥٧	أمير الحب ( رواية )	محمد زارع عقيل	١٤١٠
٥٨	أشعة الصمت ( شعر )	حسين محمد سهيل	١٤١١



م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
٥٩	عُرس القرية ( قصة )	محمد منصور ربيع	١٤١١ هـ
٦٠	من أحاديث السنوسي	عبد العزيز علي الهويدي	١٤١١
٦١	دراسات في شعر محمد بن علي السنوسي	مجموعة مؤلفين	١٤١١
٦٢	فن الرواية	محمد صالح الشنطي	١٤١١
٦٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ج ١	أ. محمد أحمد العقيلي	١٤١١
٦٤	قرارات نقدية تحليلية لنماذج من القصة القصيرة	د. محمد بن محمد بن يوسف	١٤١٢
٦٥	عقبات في طريق الدعوة	الشيخ إبراهيم عباس	١٤١٢
٦٦	ما اتفق لفظه واختلف معناه	د. محمود شاكر سعيد	١٤١٢
٦٧	أوصاف الشعر عند العرب	د. عبد الله باقازي	١٤١٢
٦٨	من شعر علي بن محمد السنوسي	د. عبد الله أبو داهش	١٤١٢
٦٩	سليمان عليه الصلاة والسلام بين حقائق التلفزة وعلم التقنية	عبد الرحمن محمد الرفاعي	١٤١٢
٧٠	مقامات فرسانية	إبراهيم عبد الله مفتاح	١٤١٢
٧١	لعيني لؤلؤة الخليج ( شعر )	علي أحمد النعمي	١٤١٣
٧٢	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ج ٢	الشيخ محمد أحمد العقيلي	١٤١٤
٧٣	التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ج ٣	الشيخ محمد أحمد العقيلي	١٤١٤
٧٤	رواد العلوم الرياضية في الحضارة العربية والإسلامية	د. علي عبد الله الدفاع	١٤١٤
٧٥	عشرون عاما من مسيرة نادي جازان الأدبي	دليل النادي	١٤١٤

م	عنوان الكتاب	المؤلف	تاريخ الطبع
٧٦	مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص	رولان بارت ترجمة د / منذر عياش	١٤١٤ هـ
٧٧	الآخرون مازالوا يمرون (قصة)	زكية راشد نجم	١٤١٥
٧٨	بوصلة واحدة لا تكفي (شعر)	علي محمد الأمير	١٤١٦
٧٩	ياساهر البروق (لأبي العلاء المعري)	أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري	١٤١٦
٨٠	تداعيات الرجل الرمادي (قصة)	جبريل أبو دية	١٤١٦
٨١	وردة في قم الحزن (شعر)	حسن حجاب الحازمي	١٤١٦
٨٢	رحلة الأمس (شعر)	أحمد إبراهيم الحربي	١٤١٦
٨٣	رائحة التراب (شعر)	إبراهيم عبد الله مفتاح	١٤١٦
٨٤	مناقرات صحفية	علي العمير	١٤١٧
٨٥	محمد أحمد العقيلي (العالم الموسوعي)	د. محمد الصادق عفيفي	١٤١٧
٨٦	النقد الأدبي في آثار الشريف المرتضي	د. أحمد عبد الواحد	١٤١٧
٨٧	قبل أن ينضب الأمل	جلوي يحيى حسين	١٤١٧
٨٨	وكالة الأنباء	أ. عبد الرحمن الرفاعي	



## في هذا الكتاب

وباستعراض سريع لما تقدم في هذا الكتاب ترى أن القرآن الكريم و آياته العظيمة والتي قد أشارت لمادة ( نبا ) سواء كانت فعلاً أو اسماً أو جمعاً ، في نحو ثلاثة وثمانين آية ، منها أربع وخمسون آية بالصيغة الفعلية .. وسبع عشرة آية بالإسمية ، وفي اثنتي عشرة آية بالصيغة الجمعية .. هذا عدا صيغة ( نهي ) التي وردت في حوالي سبعين آية .. أما مادة خبر بمهني الخبر ، فلم يرد عنها في القرآن العظيم الكريم سوى خمس آيات ، منها إثنان بالاسم المفرد وهما آية سبع في سورة النمل وآية تسع وعشرون في سورة القصص .. وثلاث آيات بالصيغة الجمعية منها أربع وتسعون في سورة التوبة وهي مشتركة في جزئها الأول مع النبا .. وآية إحدى وثلاثون من سورة محمد ﷺ ، وآية أربع من سورة الزلزلة .

وإذا نحن حاولنا أن نقف عند بعض مضامين هذه الآيات ، سنرى أن مادة ( نبا ) تختلف اختلافاً كلياً عن مادة خبر .. وعندها نعلم عظمة خصائص لغتنا العربية في تنوع دلالاتها ، وإن تقاربت بعض موادها ونعرف أيضاً أن هذا هو ما كان يعرفه أبناء جلدتها في جزيرتهم وخارج حدودها ، وهو ما لم يكونوا يحيدون عنه في كل نطقهم واستعمالاتهم شعراً ونثراً .. وهذه الحقائق قد أدركها كثير من أولئك الذين دونوها ، وإن غابت عن كثير منهم .

عبد الرحمن بن محمد الرفاعي